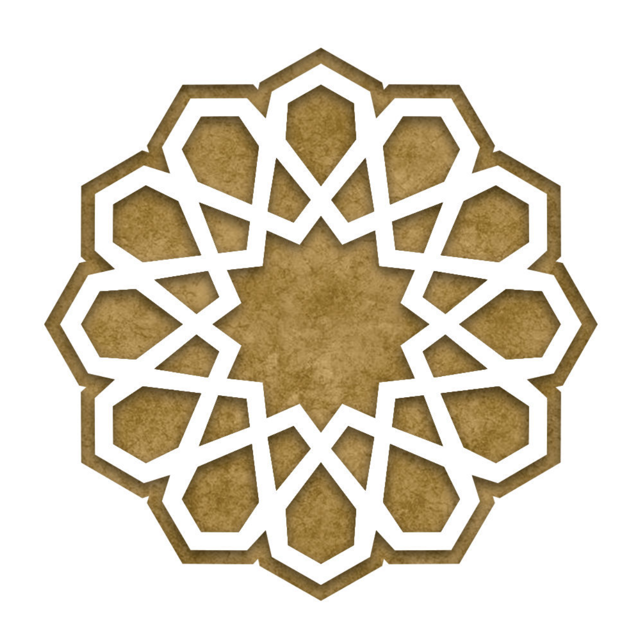
كلمات عن أخبار الشيخ

محمد عبد المالك الكملائي

وأهم إنجازاته

حفظه الله تعالى ورعاه وأبقاه ذخرا ثمينا للإسلام والمسلمين



محمد أبو صائم

كلمات عن أخبار الشيخ

محمد عبد المالك الكملائي

وأهم إنجازاته

حفظه الله تعالى ورعاه وأبقاه ذخرا ثمينا للإسلام والمسلمين

محمد أبو صائم

طالب قسم التدريب في الفقه والإفتاء سابقًا
بمركز الدعوة الإسلامية داكا، بنغلاديش

MUASSASA
ILMIYAH BANGLADESH



MUASSASA
ILMIYAH BANGLADESH

المؤسّسة العلميّة بنغلاديش

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى: ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

الطبعة الثانية: ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

النشر والتوزيع:	**المؤسسة العلمية بنغلاديش، أترا، داكا.** **البريد الإلكتروني** : muassasailmiyahbd@gmail.com **الهاتف** : 1871-746798 (880+)

MUASSASA
ILMIYAH BANGLADESH

كلمة الناشر:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن من عظيم نِعَم الله عزوجل علينا أن وفَّقنا لتقديم هذا الكتاب الذي يتحدَّث عن أخبار شيخنا الشيخ محمد عبد المالك الكملائي -حفظه الله تعالى ورعاه- إلى أيدي القراء الفضلاء. وللشيخ أصحاب وتلاميذ، لزِموه واحتظُّوا بصحبته إلى زمن مديد، حتى استحقوا أن يطلق عليهم أنهم أصحابه، هم أجدر وأليق لمثل هذا العمل المنيف، لكن نقول معتذرين: إنما تصدَّينا نحن الضعفاء لتقديم هذا الكتاب إلى القراء، وتوجَّهنا إلى نشرها لعدَّة بواعث ساقتنا إليه، منها:

أولا: كتب شابٌّ من نبلاء طلبة العلم من المناطق الحدودية لباكستان يتحدَّث عن شيخنا في صحيفة إلكترونية معروفة، فابتدأ كتابته قائلا: «إن من العيبِ الشنيع تركَ ذكر الفضائل والمآثر لكُبراء أهل العلم والفقه قبلَ وفياتهم»، فأعجِبتُ بكلماته إعجابا كبيرا، وهزَّني ما جاء به هذا الطالب الوفي هزًّا عنيفا، أخذ بمشاعر القلب وأحاسيسه.

ومن حسن حظي وأفضال شيخنا عليَّ -بعد فضل الله تعالى ونِعَمه- أنِّي قد حظيتُ برِفاقته في سَفْرةٍ إلى الهند، فجاب في عرض البلاد وطولها، ولقي كبار العلماء والمشايخ، فكأني كنت لا أصدِّق بصري ما لَاحَظْتُ فيهم من حبِّهم وتكريمهم لشيخنا، بل تعظيمهم

وتشريفهم إياه، رغم كونه أصغر سِنًّا منهم؛ مع ما شاهدتُ في شيخنا أيضا من إكرام العلماء والمشايخ وإجلاله إياهم، ومن التواضع والتذلل لهم، وتعميةِ نفسِه بين أيديهم، فعرفتُ أن هؤلاء عرفوا شيخنا أكثرَ منا بكثير، ولعل ذلك لدقة إدراكهم ولما أكرمهم الله تعالى بالعلم والعرفان، وشعرتُ وقتئذٍ بأن من الواجب علينا: أن نضع كتابا يُعرَّف به شيخُنا لدى أولي الفضل وأهل العلم، كتعديل عدل وتوثيق ثقة.

ثانيا : إن بعض المشايخ وطلبة العلم من أنحاء العالم كثيرا ما يسألنا عن مآثر شيخنا وخدماته العلمية والدينية، ولا نجد ما نعرِّفهم بها، مع أن هذا مما يُحتاج إليه لنشر علومه وتعميم فوائده وفرائده، وهذا أهم.

وإنَّ بعضهم يسألوننا عن سبب قلَّةِ إنتاجه بالعربية، مع تفوُّقه ونبوغه في العلوم الإسلامية عامة، وفي علوم الحديث خاصة، ونحن لا نجد ما نُقنعهم به، مِن أنَّ الشيخَ وإنْ لم يُكْثر من الإنتاج بلغةٍ عالميةٍ، فإنه قد أكثر وأفاض في التأليف لأهل بلاده، ما يشفي غُلَّتهم، ويبلَّ صداهم، وإنَّه بفضل من الله تعالى وكرمه وبجهوده المضنية قد ساهم في إنشاء حركة ونشاط علمي كبير على مستوى البلاد، لما عُرِف به الشيخ من غايةِ الإجادة والإتقان في التأليف والتصنيف، والمتانة في التحقيق والتنقيح، وكان يؤثره على الإكثار، فكان من المهم أنْ تقدَّم هذه الحقيقة لديهم خدمةً للعلم والدين.

ثالثا : إن من نِعَم الله عزوجل عليَّ: أنه رزقني حباً عميقا لمشايخنا عامة، ولشيخنا خاصة، ومن حق الحب له وَصَلَتْني رسائلُ

بعض كبار علماء العالم، التي وُجِّهتْ إلى شيخنا، وهي حقا رسائل مُثلى من رسائل المشايخ إلى تلاميذهم الأوفياء الموفَّقين الموهوبين، وحُقَّ لها أن يتعرَّف عليها طلبةُ العلم عامة، وأصحاب شيخنا خاصة، مع أن هذه الرسائل كان شيخُنا يخفيها، ولم نسمع عنها مع طول عهدنا به، وذلك يرجع إلى ما يتحلى به شيخنا من إيثار التواضع والخمول، بارك الله تعالى في حياته، ومتعه بالصحة والعافية.

وكنتُ على يقين بأنَّ هذه البواعث مع غيرها لا تعطينا حقَّ الإقدام على مثل هذا العمل، ولكن كان ينبغي أن لا يترك بعضُه على القاعدة المعروفة، فكنتُ أفكِّر أن أكتب سطورا عنه، وأقدِّم قدما وأؤخِّر أُخرى، حتى شاورتُ الأخَ الحبيب والفاضل اللبيب محمد أبو صائم، فاستغلَّ الأخُ الكريم هذه الفرصةَ السانحة، ثم ما أسرع ما جاء به في صورة كتابٍ والحمد لله، شكر الله تعالى سعيَه، وجزاه خيرا وأوفاه.

ثم كانت المصيبة العظمى، وهي ما كنا نعرفُ من شيخنا أنه لا يرضى بنشر مثل هذا قط، ففكَّرتُ أن أشيِّد هذا العملَ بكلمات من بعض كبار العلماء، الذين لا يسعُ لشيخنا الإعراضُ عنه بعد تقريرهم إياه، فيسَّر الله لنا بوساطة بعض الإخوان -جزاهم الله تعالى- تقديمَه إلى العلامة الشيخ أبي القاسم النعماني حفظه الله تعالى ورعاه، رئيس دار العلوم ديوبند بالهند، وإلى العلامة المفتي الشيخ خالد سيف الله الرحماني حفظه الله تعالى ورعاه، الأمين العام لهيئة الأحوال الشخصية لمسلمي الهند، فهذان الشيخان -جلَّ قدرُهما وعظم شرفُهما- أكرمنا بما لا يوفي حقه شكرُ شاكرٍ، وما تلقَّيتُ من

فضيلةِ الرئيس النعماني -متعه الله تعالى بتمام الصحة ودوام العافية- في زيارته كان أجود وأحلى، فجزاهما الله تعالى عنا وعن جميع المسلمين خيرا.

إلى أن استأذنتُ شيخَنا لنشر هذا الكتاب في سفرٍ كنتُ معه، حينَ لمستُ منه الحبَّ والرضى، فسكتَ طويلا ثم أجابني قائلا: «لا، حتى أنظر فيه»، فنظر فيه وحذف أشياء، وهي جلُّ ما مُدح به، ولو كان من غير إطراء، فإنه لا يتحمَّله ولا يسمح بمثله -زاده الله عزا وشرفا- ولولا مخافة الطول لسقتُ أمثلة لذلك، وأضاف الشيخُ أسماءَ بعض العلماء من معاصريه وأحبابه، بل من تلاميذه أيضا، شكرًا لهم منه، وهذه الصفة مما يمتاز به شيخنا وأمثاله -أكرمهم الله تعالى وأعلى قدرهم- حتى آن أن يطبع الكتاب، والحمد لله.

ونشكر الله تعالى إذ أسعد المؤسسةَ العلمية بنغلاديش بافتتاح سَيرِها العلمي بهذا الكتاب المبارك، فإنَّ الكتابَ وإن صغُر حجمُه فقد جلَّ قدره. والتعريف بالمؤسسة وأهدافها ونشاطاتها سنقدِّمه إلى القراء في فرصة لاحقة إن شاء الله تعالى.

هذا، وصلى الله تعالى وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

MUASSASA
ILMIYAH BANGLADESH

تحميد المولى

٢٤ رجب المرجب ١٤٤٢هـ

١٠ مارس ٢٠٢١م

بين يدي الكتاب:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصَحبه الغُرِّ المَيامين، ومن تَبِعهم ووالاهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن صاحب الفضيلة الشيخ محمد عبد المالك حفظه الله تعالى ورعاه من أولئك الشخصيات المعاصرين البارزين، الذين لا حاجةَ للتعريف بهم إلى بيان وتأليف، إذ قد طار صيتُه ووصلت خدماتُه العلميَّة إلى كثير من أنحاء العالم، سيَّما في أرجاء بلاده بنغلاديش، فقد طبَّقت شهرته آفاقَها تحقيقا وتأليفا، كما شهد بنبوغه وعبقريته كثيرٌ من كبار العلماء والمشايخ، من العالم العربي والإسلامي، سيما الخبراء منهم بالرجال والشخصيات الإسلامية، وسيجد القارئ الكريم نماذجَ من ذلك في الصفحات القادمة إن شاء الله تعالى.

على الرغم من ذلك كانت هناك دعوات وطلبات من بعض المخلصين والمحبِّين، من داخل البلاد وخارجها، لوضع كلماتٍ عن أخباره وأهم خدماته، ليتمكن من التعرُّف به من لم يعرفه عن كَثَبٍ ولا عن كُتُبٍ، فتلبيةً لندائهم قمتُ بإعداد هذه الصفحات كالسيرة الذاتية له فقط، علمًا مني بأن الشيخ لا يرضى ولا يسمح بوضع ترجمة له وهو على قيد الحياة.

MUASSASA ILMIYAH BANGLADESH

ولذا أردت أن تنشر الرسالة قبل أن يطلع عليها الشيخ، لأن الطبيعيَّ أنه يمنع من نشرها إن اطلع عليها، ثم رأيتُ أن تقديمَها إليه يكون أنسب، فقدَّمتُها، فصحَّح أشياء، وزاد أشياءَ، وحذَفَ أمورا كانت عندي موافقةً للواقع، ولكنه رآها مبالغةً أو ثقيلا على طبعه، فحذفها.[1]

وقد تجنَّبتُ فيها الإطراء والمبالغة في المدح والثناء، وإنما ذكرتُ ما رأيتُه حقا وصوابا، بل لم أستطع أن أكتب ما يوفي حقه، فما كان فيها من حسن وخير، فمِنَ الله ومما مَنَّ الله تعالى به على شيخنا، وما كان فيها من سوء وخطأ، فمني وعلى نفسي.

أتوجَّه بخالص الشكر والامتنان إلى صاحب السماحة والفضيلة الشيخ الفقيه المفتي أبو القاسم النعماني حفظه الله تعالى ورعاه، رئيس الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند بالهند، وشيخ الحديث بتلك الدار، حيث أكرمنا وأسعدنا بكلماته الغالية، وهي زينة هذه الأوراق وغُرَّتُها، جزاه الله تعالى خيرا.

كما أقدِّم خالص الشكر والتقدير إلى فضيلة الشيخ العلامة الفقيه خالد سيف الله الرحماني حفظه الله تعالى، حيث شرَّفنا

---

(١) مثلا: غيَّر الشيخ اسم الكتاب من «كلمات عن سيرة المحدث الفقيه الشيخ محمد عبد المالك الكملائي» إلى «كلمات عن أخبار الشيخ محمد عبد المالك الكملائي»، فحذف كلمة «السيرة»، لأنها تشعر بعظمة صاحبها، وحذف الصفتين «المحدث والفقيه»، كما حذف بعض الأوصاف من اسمه في مواضع من الكتاب، مثلا: حذف من بداية الكتاب (ص: ١٥) هذه الأوصاف: «المحدث الناقد، الفقيه الألمعي البصير، العلامة المطلع الموهوب، الشيخ الورع الزاهد».

بكلماته الثمينة، وكانت كلماته باللغة الأردية، فقمنا بنقلها إلى اللغة العربية.

وأقدِّم تحية الوفاء والإخلاص إلى صديقي الكريم النجيب الشيخ تحميد المولى حفظه الله تعالى، أستاذ الحديث بجامعة العلوم الإسلامية بمحمدبور من داكا، الذي حثَّني على وضع هذه الكلمات، وساعدني بكل وجه، سيما تحصيل كلمات المشايخ لهذه الصفحات، وتوفير الرسائل الذاتية للشيخ التي كتبها أساتذته إليه، فإن صديقي هذا كان حريصا على جمع هذه الرسائل منذ عهد تحصليه العلم من الشيخ، فقام باقتنائها كلما سنحت له الفرصة، حتى اجتمع لديه عديد منها، فسمح لي بنسخها، ونشرِها في هذه الصفحات، جزاه الله تعالى خيرا، وأجزل له المثوبة.

وكذا أقدِّم الشكر إلى الأخ الفاضل النبيل الشيخ محمد حسيب الرحمن، طالب الدراسات العليا بجامعة الأزهر بالقاهرة من مصر؛ وإلى الأخ الكريم الناصح الشيخ محمد فيض الله، عضو دار الإفتاء بمركز الدعوة الإسلامية داكا بنغلاديش؛ حيث قدَّما إليَّ توجيهاتٍ قيمة وتصوبياتٍ جمَّة، جزاهما الله تعالى بأحسن ما يجازي به عبادَه الصالحين.

من الظاهر البيِّن لدى القراء الفضلاء: أن هذه الصفحات الموجزة لم يتجلَّ فيها جميع جوانب حياة الشيخ وخدماته، ولم أستطع فيها أن أقوم بشرح كافة المواضيع اللازمة، بل إنما هي

كلمات عديدة وعناوين بسيطة، حاولتُ بها وضع نواةٍ لتأليف ترجمة موسَّعة حافلة عن حياته وخدماته.

نظرًا إلى هذه الحقيقة، أطلب من تلامذة الشيخ وأحبابه، أن يتكرَّموا بتقديم توجيهاتهم الغالية، وإرسالِ معلوماتهم عن حياة الشيخ وخدماته إلى عنوان المؤلف، ولهم مني خالص الود ولائق التقدير.

ولم أدخر جهدا في تصحيح الكتاب وتنقيحه من الأخطاء، مع ذلك وجودها فيه ليس بأمر غريب، فالرجاء من القراء أن يلفتوا أنظار الناشر أو المؤلف إليها إن وقفوا عليها، ولهم مني جزيل الشكر والاحترام.

وختامًا أسأل الله العلي القدير أن يتقبله بقبول حسن، ويُنبته نباتا حسنا، ويجعلني أهلا وجديرا لهذا العمل المنيف، ويوفِّقني لإتمامه، ويجعله بركةً لي في حياتي، ونجاةً لي في معادي، ويجعل حسناتِه في ميزان أساتذتي، ومشايخي، ووالديَّ، وأحبابي، إنه هو الموفِّق والميسِّر.

هذا، وصلى الله تعالى وبارك وسلم على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

كتبه

محمد أبو صائم

٢٠ شعبان ١٤٤٠هـ = ٢٥ نيسان ٢٠١٩ م

MUASSASA ILMIYAH BANGLADESH

كلمة جادت بها يراعة صاحب السماحة والفضيلة، العالم الرباني، المحدث الفقيه، المفتي أبو القاسم النعماني

أبقاه الله تعالى ذخرا ثمينا للأمة الإسلامية

رئيس الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند وشيخ الحديث بها

(أكبر جامعة إسلامية في الهند وأكثرها نفوذا وتأثيرا)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين. وبعد:

فقد اطلَّعتُ على صفحات متفرقة من كتاب «كلمات عن سيرة المحدث الفقيه الشيخ محمد عبد المالك الكملائي، وأهم إنجازاته»،[٢] وهو كتاب يتحدَّث عن خدمات ومآثر الشيخ عبد المالك، في أسلوب علمي وأدبي رصين، يشرح الصدر ويثلج الفؤاد، وهو للأخ الفاضل محمد أبو صائم.

والشيخ الكملائي أحد العلماء الأكفاء، الذين لهم اطلاع واسع على مصادر الفقه والحديث، ويد طولى فيهما. استفاد من اثنين من كبار علماء عصره، وهما: الشيخ عبد الرشيد النعماني، صاحب كتاب «ما تمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجه»،

---

(٢) هكذا كان اسم الكتاب حينَ عرضناه على الشيخ النعماني حفظه الله تعالى، ثم غيَّر شيخُنا اسمه إلى ما هو الآن.

وثانيهما: المحقق الإسلامي والكاتب البارز المحدث الفقيه الشيخ عبد الفتاح أبو غدة الشامي، رحمهما الله تعالى رحمة واسعة.

والكتاب الذي بين يدي القارئ يُبرِز أهم نواحي حياة الشيخ الكملائي: ولادته، وصباه، وعائلته، وتحصيله العلمي، وأسفاره ورحلاته، وأساتذته ومشايخه، ومكانته العلمية، بجانب التنويه بخدماته، ومؤلفاته المطبوعة والمخطوطة.

وأملي كبير أن هذا الكتاب يعين على التعريف بالشيخ الكملائي ومكانته وخدماته العلمية على أحسن وجه، داعيا الله تعالى أن يبارك في عمره، ويتقبل مساعيه، ويوفق طلبة العلم للاستفادة منه، ويكتب لكتاب الأخ محمد أبو صائم هذا القبولَ عنده وعند الناس. وما ذلك على الله بعزيز.

وصلى الله تعالى على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتبه

(المفتي) أبو القاسم النعماني

رئيس الجامعة الإسلامية : دار العلوم/ ديوبند

ديوبند، الهند

MUASSASA
ILMIYAH BANGLADESH

كلمة فضيلة الأستاذ، العلامة الفقيه، العالم الرباني،

الشيخ خالد سيف الله الرحماني

حفظه الله تعالى ورعاه

(الأمين العام لهيئة الأحوال الشخصية لمسلمي الهند)

الشيخ محمد عبد المالك الكملائي

من الشخصيات البارزين في التحقيق والتأليف بالهند

قال النبي ﷺ: «العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، وإنما ورثوا العلم».[٣]

إن الرسالة والنبوة قد ختمت بسيدنا محمد ﷺ، ولا مجال لنبيٍّ ولا لكتاب جديدٍ بعده ﷺ، فجعل العلماء ورثة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فالعلماء هم الذين يقومون بالواجبات الدينية بعدهم، ومن هذه الواجبات المهمة: التعليم والتربية، والبحث والتحقيق لعلوم القرآن والسنة والأحكامِ الشرعية، وقد ذكر

---

(٣) أخرجه الإمام أبو بكر ابن أبي شيبة في «مسنده» (٤٧) عن الفضل بن دكين، عن عاصم بن رجاء، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

وأخرجه أحمد (٢١٧١٥)، والترمذي (٢٦٨٢) من طريق عاصم بن رجاء، به.

وأخرجه أحمد (٢١٧١٦)، والدارمي (٣٥٤)، وأبو داود (٣٦٤١)، وابن ماجه (٢٢٣)، وابن حبان (٨٨) من طريق عاصم بن رجاء، لكن: عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

الله عز وجل في التنزيل العزيز العملَ الأول بالتعليم والتزكية، حيث قال تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ [البقرة: ١٢٩]، وذكر العملَ الثاني بالتبيين، حيث قال تعالى: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]. فقد بذل العلماء جهودهم في كل عصر للقيام بهاتين المهمتين حسب وسعهم.

وفي عصرنا أيضا ما زال العلماء في مختلف البلاد يقومون بهذه الواجبات، ولعلماء الهند دورٌ ممتاز في هذا المجال، ومن العلماء البارزين في حقل التدريس والتحقيق، والتعليم والتربية بالهند: الشيخ محمد عبد المالك الكملائي من بنغلاديش، حيث أَلَّف الشيخ كتُبا مهمة من الناحية العلمية والإصلاحية باللغة العربية والبنغالية، كما أشاد بفطنته ونبوغه وصلاحه كبار العلماء والمشايخ.

وكان الشيخ شهد في مؤتمر مجمع الفقه الإسلامي بالهند، وألقى محاضرة في المعهد العالي بحيدرآباد من الهند أيضا، فتشرفتُ باللقاء معه، وأعجبتُ بتواضعه وبساطته إعجابا كبيرا. بارك الله تعالى في حياته وجهوده، ونفع به الإسلام والمسلمين.

كتبه

خالد سيف الله الرحماني

١٣ شعبان ١٤٤٠هـ الموافق ١٩ إبريل/نيسان ٢٠١٩ م

MUASSASA
ILMIYAH BANGLADESH

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هو الأستاذ العالم المُتقِن، المحترق المتفاني للعلم، المُعَلِّم الشفوق النصوح، المتأدِّب الكريم المتواضع، الشيخ محمد عبد المالك بن شمس الحق الكُمِلّائي البنغلاديشي، أحد العلماء النابغين الأفذاذ، الذين أنجبتهم أرض بنغلاديش في تاريخها الذهبي المديد، وأحد من سَاهَم في إحياء علوم الحديث والفقه على مستوى البلاد، وكُتِب له الذيوعُ والقبولُ لدى العلماء والصلحاء خاصة، وعند المسلمين عامة.

اسمه ونسبه وأسرته

هو محمد عبد المالك بن شمس الحق بن عبد الرحمن بن أُمِّيد علي الكُمِلّائي البنغلاديشي.(٤)

ووالده هو الشيخ محمد شمس الحق رحمه الله تعالى، كان رئيسا للمدرسة العربية خِرِيهَر التابعة لمنطقة تشاندفور من دولة بنغلاديش، لمدةٍ تربو على خمس وأربعين سنة، اعتبارا من سنة ١٣٩٥هـ إلى حين وفاته، وكان من العلماء المخلصين الربانيين، الصالحين العاملين الزُهَّاد، حيث عرف ببساطة العيش وزهادة في

---

(٤) السيرة الذاتية (ص: ١).

الدنيا وما فيها، وكان من صُنَّاع الرجال، ومُنشئي الأجيال، حيث تلمَّذَ عليه طائفةٌ كبيرة من الطلاب، وفيهم من أصبح كبيرا في مجاله، ومن تلامذته مَن هو مِن كبار علماء بنغلاديش، أمثال: المربي الجليل العلامة الشيخ نور حسين القاسمي (المتوفى ١٤٤٢هـ) رحمه الله تعالى، مدير الجامعة المدنية باريدهارا داكا، بنغلاديش سابقا؛ والعالم الكبير، الشيخ المفتي دلاور حسين حفظه الله تعالى ورعاه، مدير الجامعة الإسلامية دار العلوم أكبر كومبلكس ميربور، داكا، بنغلاديش؛ والمحدث الشيخ محب الله رحمه الله تعالى، شيخ الحديث الأسبق بالجامعة الحسينية، نراينغنج، بنغلاديش.

وقد توفي الشيخ محمد شمس الحق ليلةَ الثامن عشر من ربيع الآخر سنة ١٤٤٠هـ المصادف للسادس والعشرين من ديسمبر عام ٢٠١٨م، عن عمر ينوف على تسعين سنة، ودفن في مقبرة المدرسة العربية خِرِيهَر، رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأغدق عليه شآبيب الرحمة والرضوان.(٥)

ووالدته - حفظها الله تعالى ورعاها - من النساء الفاضلات، والمربيات النادرات، وقد عُرِفت بالفضل والعلم والصلاح، وتعليم النساء والناشآت، المبادئَ والمفاهيمَ الإسلامية، وتربيتهم على حب الإيمان وحنان الإسلام، وهي

---

(٥) مجلة الكوثر الشهرية، العدد: فبراير ٢٠١٩ (ص: ١٤)، وقد ذكر فيه شهر الوفاة ربيع الأول خطأً، والصواب ما ذكر، كما نُبِّه عليه في العدد التالي لها، عدد مارس ٢٠١٩ (ص: ٤٩).

حافظة للقرآن الكريم كله عن ظهر قلب، وتلّاءة له آناء الليل والنهار، وتؤلِّف وتقرِضُ الأشعار.

حيث تَرجمَتْ الكتابَ: «من صحاح الأحاديث القصار للناشئة الصغار» من اللغة العربية إلى اللغة البنغالية،[٦] واختارت جملةً صالحةً من الأدعية من القرآن والسنة، فألَّفت «كتاب الدعاء»،[٧] وقَرضتْ أبياتا باللغة البنغالية عن زيارة بيت الله العتيق والشوق إليه.[٨] بارك الله تعالى في حياتها، ومتَّعها بالصحة والعافية التامة.

يقول شيخنا: إن للوالدين الكريمين، ولا سيَّما للوالدة الكريمة مِنَّة – وأي مِنَّة – على أولادهما جميعا، ولكني لما كنتُ أضعفهم على الإطلاق، قد حُظِيتُ بحَفاوتِهما أكثر، وإن لم يَصِلهما مني أيُّ شكر وأي تقدير، وليس عندي سوى أن أقول ما علمه ربي: ﴿رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤]، و﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ

---

(٦) والكتاب: «من صحاح الأحاديث القصار للناشئة الصغار» للدكتور الشيخ محيى الدين محمد عوامة حفظه الله تعالى، وطبعت الترجمة باعتناء فائق من الأستاذ الأديب الأريب الشيخ أبي طاهر المصباح حفظه الله تعالى، باسم: (হাদীছের আলো জীবনের পাথেয়) من دار القلم، داكا، بنغلاديش.

(٧) طبع الكتاب من قسم النشر والتوزيع بمركز الدعوة الإسلامية داكا، بنغلاديش.

(٨) طبعت الأبيات في رسالة باسم: (ছন্দে রচিত হজযাত্রীর সঙ্গী) من مكتبة الأشرف، بنغلابازار، داكا، بنغلاديش.

MUASSASA ILMIYAH BANGLADESH

وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [نوح: ٢٨]، و﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ [إبراهيم: ٤١].

وشقيقه الأكبر، هو الفقيه الألمعي البصير، شيخنا الأستاذ الكبير الشيخ أبو الحسن محمد عبد الله حفظه الله تعالى ورعاه، مدير «مركز الدعوة الإسلامية داكا، بنغلاديش»، ورئيس قسم التخصص في الفقه والإفتاء، ورئيس قسم الدعوة وآدابها به، المتخرج في الفقه الإسلامي على يد الأستاذ العلامة الشيخ المفتي ولي حسن خان الطونكي (المتوفى سنة ١٤١٥هـ) رحمه الله تعالى.

وشقيقه هذا من عِلية رجال الفقه والفتوى، وأيقاظهم في هذه البلاد، وله باع طويل، وقدم راسخ، وذوق سليم، في معرفة أهل زمانه: مصطلحاتهم، ومشكلاتهم، وحلول تلك المشكلات على ضوء الفقه الإسلامي النقي،[٩] وإليه يرجع الفضلُ بعد الله تعالى، ثم والديه، في توجيه شيخنا الشيخ محمد عبد المالك، والعنايةِ الفائقة الكريمة به، وبشؤونه، وشؤون أهله وأولاده.

وشيخُنا كثير الاعتراف والذكر لجميله به، وأياديه عليه. جزاه الله تعالى عنا وعن شيخنا خير الجزاء، وبارك في حياته، ومتعه بالقوة والعافية، ومدَّ ظلاله علينا وعلى المركز.

والشيخ محمد عبد المالك هو الثاني من إخوته، وله -سوى أخيه الكبير- إخوة ثلاثة آخرون، وأخت واحدة، وهي أم الأخ الفاضل عبد الرقيب.

---

(٩) مركز الدعوة الإسلامية داكا : موجز تعريف بأنشطته وأهدافه (ص: ٦).

MUASSASA ILMIYAH BANGLADESH

وإخوته هم: الشيخ محمد عبد المجيد، مدير مدرسة دينية أهلية بمنطقة بهالوكا من مومنشاهي، بنغلاديش؛ والشيخ محمد عبد الحميد، طالب الدراسات الإسلامية العليا بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة من مصر؛ والشيخ محمد عبد العليم، مدير كُتَّاب للأطفال الناشئين بكِرانيغَنج داكا، بنغلاديش.(١٠)

ولشيخنا محمد عبد المالك ثلاثة أبناء، محمد عبد الرحمن، ومحمد عبد الرحيم، ومحمد عبد الرشيد. كلهم من طلاب العلوم الإسلامية في مدارس دينية مختلفة، أكرمهم الله تعالى وصانهم، وجعلهم خلفا صالحا لخيار سلفهم.(١١)

ويُكثِر شيخُنا من ذكر تضحيات أم عبد الرحمن -حفظها الله تعالى ورعاها- في تربية أولادها، فقد قامت بحظها في ذلك وبحظ شيخنا أيضا، فإنه لكثرة أشغاله العلمية وغيرها ما كان يتوجَّه إلى هذا الأمر.

ويقول شيخُنا: إنه آسف على ذلك، ومستغفرٌ ربه عما قصَّر في ذلك وتكاسل، ومعتذرٌ إلى أولاده، وإن لأم عبد الرحمن أجرا جزيلا على صبرِها الشديد في ذلك، وإنها -إن شاء الله تعالى- شريكةٌ في الأعمال القليلة التي تيسَّرت له بفضل الله تعالى وكرمه.

---

(١٠) وتوفي له أخ آخر، اسمه عبد الحميد (الأول)، وأختان أخريان: أمة الله (الأولى)، وأمة الله (الثانية)، رحمهم الله تعالى.

(١١) وتوفي له ولد آخر في الصِّغَر، موسوم بـ «عبد الرحمن» أيضا، أكرم الله تعالى مثواه، وجعله بفضله ذخرا لوالديه.

ميلاده ونشأته

أبصر الشيخ محمد عبد المالك النورَ يوم الأربعاء في ١٤ من جمادى الآخرة سنة ١٣٨٩هـ المصادف ٢٩ أغسطس عام ١٩٦٩م، في قرية شَرَشْفُور التابعة لمنطقة كُمِلّا من دولة بنغلاديش.[١٢] ومنطقة كُمِلّا منطقة شرقية مشهورة من بنغلاديش، عرفت بكثرة العلماء والصلحاء، وأهل العلم والفضل منذ عصور قديمة.

بدأ دراسته الابتدائية من القرآن الكريم ومباديات العلوم الإسلامية في بيته على والدته الكريمة، شأن أبناء البيوتات الشريفة في هذه البلاد، فتولَّت تربيتَه أمُّه الفاضلة، وربَّته برعايتها الكريمة مع إخوته الآخرين وأخته.

دراسته ورحلاته لتحصيل العلم

بعد ما أتم دراسة المباديات الإسلامية على أمه الفاضلة، أخذه أبوه الكريم بترغيب من والدته الكريمة إلى المدرسة العربية خِرِيهر من منطقة تَشَاندفُور، حيث كان أبوه مديرا ومدرسا للعلوم الإسلامية بها، فأتم الشيخ هناك على أبيه وأساتذة تلك المدرسة دراسةَ المقرَّرات للمنهج الدراسي المعروف بالمنهج النظامي، السائد في عرض ديار الهند وطولها، وهو منهج جامع لمهمات العلوم الآلية وأهم العلوم الإسلامية العالية.

(١٢) السيرة الذاتية (ص: ١).

وشيخنا يكثر من ذكر هذه المدرسة وفضلها، وفضل مشايخها وأساتذتها عليه، فجزاهم الله تعالى جميعا عنه وعنا خير الجزاء وأوفاه. فمن أساتذته في تلك المدرسة: الشيخ نور الزمان، والشيخ زين العابدين، والشيخ صديق الرحمن الكَتُوني باراوي، والشيخ عبد الباري، والشيخ حنيف، والشيخ المفتي حبيب الرحمن رحمهم الله تعالى، والشيخ سيف الله -وهو خاله-، والشيخ صديق الرحمن البُرُورَاوي، والشيخ عبد الستار الصاندفوري، والشيخ إلياس، والشيخ مزمل الحق ريحان، والشيخ محمد الله النواكهالوي، حفظهم الله تعالى ورعاهم، وآخرون لم أقف على أسمائهم.

ثم أسعده الله تعالى بالرحلة إلى كراتشي من باكستان، وكان السبب الأكبر في تحقيق هذا السفر هو شقيقه الأكبر الشيخ أبو الحسن المذكور، وكان وقتئذٍ من نبهاء طلاب قسم التخصُّص في الفقه الإسلامي بجامعة العلوم الإسلامية بنوري تاؤن، وشيخنا يذكر لشقيقه هذا الجميلَ بوجهٍ خاص، وكان هذا السفر في ثالث شوال ١٤٠٧هـ، وفي رابع شوال التحق الشيخ بجامعة العلوم الإسلامية بنوري تاؤن، التي أسَّسَها العلامة المحدِّث السيِّد محمد يوسف البنوري رحمه الله تعالى.

وتلقى شيخنا هناك الصحيحين، والسنن الأربعة، والموطأين، و«شرح معاني الآثار»، من مشايخ الحديث في تلك الجامعة، الذين كانت لهم أسانيد رفيعة ومهارة موفورة في هذا

المجال. وهم العلامة الشيخ الفقيه المفتي ولي حسن الطونكي، والشيخ الصالح البركة إدريس الميرتهي، والشيخ بديع الزمان، والشيخ المفتي أحمد الرحمن، والشيخ مصباح الله شاه، رحمهم الله تعالى وأسكنهم الفردوس.(١٣)

ثم التحق في شوال سنة ١٤٠٨هـ بقسم التخصُّص في علوم الحديث الشريف في نفس الجامعة، تحت إشراف العلامة المحدث الناقد، المحقق البارع المطلع، الفقيه الورع الزاهد، الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني (المتوفى في آخر ربيع الثاني سنة ١٤٢٠هـ)، رحمه الله تعالى ورضي عنه. وكان شيخَ علوم الحديث بجامعة العلوم الإسلامية بنوري تاؤن كراتشي سنين طوالا.

---

(١٣) **قال عبد المالك**: وجدير بالذكر هنا أن العبد الضعيف عند إقامته بجامعة العلوم الإسلامية كراتشي قد سعد بمحبة فضيلة الأستاذ الجليل والعالم الفالح النبيل المفتي الكبير الشيخ عبد السلام الصاتغامي (المتوفى في أواخر محرم سنة ١٤٤٣هـ) رحمه الله تعالى.

وإني وإن لم أسعد بالتلمذة عليه رسميا، ولكني استفدتُ منه، ومن مكتبته العامرة، إذ كان يعيرني ما أحتاج إليه من الكتب، وطالعت «فتح الباري» أولَّ ما طالعته من نسخة مكتبته.

وهو كان يحبُّني ويُحِبُّ تلميذه النجيب شقيقي الأكبر الشيخ أبا الحسن حبا جمًّا، فجزاه الله تعالى عنا خير الجزاء، وأسكنه الفردوس الأعلى.

وخالنا الأكبر الشيخ محمود الحسن بن عبد الأول رفيقه في الطلب في مدرسة جيري من صاتغام، بارك في حياته مع العافية والسلامة.

MUASSASA ILMIYAH BANGLADESH

وقد صَحِبَه الشيخ ستَّ سنواتٍ تقريبا، ثلاثَ سنوات حين دراسته عنده، وثلاثَ سنوات أخرى بطريق الزيارة والمقابلة والاستفادة: سنةٌ قبل دراسته علوم الحديث تحت إشرافه وسنتين بعدها،[١٤] واستمرَّت الصلة به مكاتبةً وهاتفيًّا إلى أن استأثر الله تعالى به، وبه تخرَّج شيخنا وأستاذنا في علوم الحديث والسنة، وتعلَّم بصحبته فنَّ الجرح والتعديل، وآدابَ النقد والتحقيق.

ولشدة حبِّ العلامة النعماني رحمه الله تعالى لشيخنا كان يُحِبُّه إخوتُه الأفاضل، وابنُه الفاضل الدكتور الشيخ محمد عبد الشهيد النعماني حفظه الله تعالى ورعاه، وأهلُه الكرام جميعا، فمِن أشقَّاء النعماني رحمه الله تعالى، الذين لهم فضلٌ على شيخنا: الأستاذ الجليل العلامة الشيخ عبد الحليم الجشتي (المتوفى سنة ١٤٤٢هـ) رحمه الله تعالى، والشيخ عبد الرحمن غضنفر (المتوفى سنة ١٤٣٩هـ) رحمه الله تعالى.

وفي شوال سنة ١٤١١هـ التحق شيخنا بقسم التخصُّص في الفقه والإفتاء من جامعة دار العلوم كراتشي، واستفاد هناك من أساتذة الفقه والفتوى، وهم: المفتي الكبير والفقيه البصير الشيخ رفيع العثماني حفظه الله تعالى ورعاه، والشيخ المفتي عبد المنان، والشيخ المفتي أصغر علي رحمه الله تعالى، والشيخ المفتي عبد الله البرمي، والشيخ المفتي عبد الرؤوف السكهروي، حفظهم الله تعالى جميعا ورعاهم أحسن رعاية.

---

(١٤) مجلة الكوثر الشهرية، العدد: يوليو سنة ٢٠١٧ م (ص: ٦).

كما استفاد خاصة من مشرف قسم الفقه وقتئذٍ العلامة المحدث المحقق، الفقيه النبيه المدقق، العالم العالمي الشهير، الأديب الحصيف القاضي، الشيخ مولانا محمد تقي العثماني حفظه الله تعالى ورعاه، وقد قضى الشيخ تحت إشرافه في دار العلوم كراتشي سنتين، مستفيدا من حلمه وأناته، وفقهه وذوقه.

وفي صفر من سنة ١٤١٤هـ تيسَّر له السفر إلى الرياض بالسعودية، وأكرمه الله تعالى هناك بصحبة العلامة المحدث الأفيق، محدث العالم الإسلامي، العالم الفقيه الرباني، الشيخ عبد الفتاح أبو غدة الحلبي (المتوفى سنة ١٤١٧هـ) رحمه الله تعالى، الدفين بالبقيع بجوار المصطفى ﷺ. وكان أستاذا في الدراسات العليا في قسم السنة بكلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض، وبكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض أيضا. (١٥)

وكان الشيخ عبد الفتاح أبو غدة طلب من العلامة الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني طالبا مجتهدا نبيها ذا خبرة وتيقظ،

(١٥) وقد جاء ذكر الشيخ محمد عبد المالك الكملائي في جملة التلامذة الآخذين والمستجيزين من الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى في غير واحد من الكتب التي اعتنت بترجمته وأحواله، مثلا: في «إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتاح» للشيخ محمد بن عبد الله آل رشيد (ص: ٢٢٧)؛ وفي ترجمة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله في صدر الجزء الأول من «لسان الميزان»، الذي صدر بتحقيقه (ص: ٣٠).

ليساعده في أعماله العلمية من تصنيف الكتب وتحقيق التراث، فتلبيةً لطلبه الكريم أرسله الشيخ النعماني إليه.(١٦)

(١٦) وقد كتب الشيخ عبد الفتاح أبو غدة مثل هذا الأمر إلى والد الشيخ محمد عبد المالك عند عودته من الرياض، حيث قال في رسالة له إليه مؤرخة بتاريخ ١٤١٦/٧/١٨ هـ المصادف ١٩٩٥/١٢/١٠ م :

«وإني لأهنئكم به، وأغبطكم على هذا الشبل الأصيل، ورغبةً مني في انتفاعي به وانتفاعه بي - إن صح هذا - يجعلني أرجو منكم أن تسمحوا له بأن يصحبني لمدة سِتِّ سنين إذا قدر الله بقائي حيا، فيكون من ذلك الخير الكثير لي وله إن شاء الله تعالى، وقد مضى سنتان وبقي أربع، وهي لمحة عابرة في مرور الزمن.

وما حرصي على هذا الأخ الشاب العزيز لنفسي بأكثر من حرصي عليه أن يخرج من عندي أستاذا عالما بارعا متميزا على شيوخه وأنا أولهم، فيكون شيخا من شيوخ العصر، يرفع الله ذكره واسمه بين العلماء والناس، ويكسب لكم الأجر الجزيل في صحيفة حسناتكم وطيب أعمالكم». انتهى.

ومن الغريب أن الشيخ لم يقدر له الرجوع إلى الرياض لبعض الأحوال، والشيخ يتأسف على ذلك كثيرا، وإن كان أستاذه العلامة الشيخ عبد الفتاح لم تطل حياته بعد عودته من عنده، بل توفي بعد سنة وشهرين، في تاسع شوال سنة ١٤١٧ هـ، جزاه الله تعالى وأنجاله الكرام وأهله العظام عنا وعن شيخنا خير الجزاء وأوفاه.

ونرى شيخنا (المترجَم) على صلة أكيدة مع نجل الشيخ الأستاذ الفاضل الشيخ سلمان أبو غدة حفظه الله تعالى ورعاه، والشيخ كثير الذكر لجميله معه، وأياديه وبعض أحبته على المركز، فله فضل كبير في تزويد مكتبته المركزية بالكتب النافعة، وهو الذي دل الشيخ على الأستاذ غسان النويلاتي حفظه الله تعالى، صاحب المكتبة المكية، في موسم الحج عام ١٤١٩ هـ، فكان خير محب لشيخنا ومعاون له في أمر اقتناء الكتب للمركز، كما أمده في ذلك الشيخ مجد مكي، وصهره الكريم، والشيخ أحمد عاشور، وغيرهم، جزى الله تعالى الجميع في الدارين خيرا.

يقول شيخنا: إن الفضل الأكبر في وصوله إلى الشيخ عبد الفتاح، يرجع بعد الله تعالى إلى الشيخ النعماني، ثم إلى الشيخ عبد الفتاح نفسِه رحمهما الله تعالى، وأنه أعانه في ذلك شيخه العثماني، ووالداه الكريمان، وشقيقه الأكبر بالموافقة، وأنه قام بتهيئة شؤون ذلك السفر كلها شقيقُه الشيخ أبو الحسن محمد عبد الله، وكان الذي تكفَّل تأشيرتَه هو الشيخ محمد بن عبد الله آل الرشيد، مؤلِّف «إمداد الفتَّاح»، جزاهم الله تعالى جميعا عنا وعن شيخنا خير الجزاء وأوفاه.

وقد صَحِبَه الشيخ سنتين وخمسةَ أشهر، اعتبارًا من شهر صفر سنة ١٤١٤هـ إلى رجب سنة ١٤١٦هـ، وكان الشيخ في هذه المدة متعلما لديه، ومساعدا له في شؤون تصنيف الكتب وتحقيق التراث، فازداد بصحبته تنوُّعًا في العلم والآداب والثقافة، وتذوُّقًا حلاوةَ التحقيق والإتقان، وكان له أثر كبير جدًّا في تكوُّن شخصيته.(١٧)

واستفاد الشيخ كثيرا من العالم البحاثة المطلع، الأستاذ الحكيم المِحجاج، العبد الصالح البركة، الشيخ أمين صفدر الأكاروي (المتوفى سنة ١٤٢١هـ) رحمه الله تعالى، أثناءَ إقامته في جامعة العلوم الإسلامية بكراتشي في باكستان.

---

(١٧) المدخل إلى علوم الحديث الشريف (ص: ١٠-١١)، والسيرة الذاتية (ص:١)، مجلة الكوثر الشهرية أغسطس ٢٠٠٧ (ص: ٢٢).

وهؤلاء العباقرة هم منارات علمية وتربوية في حياة الشيخ محمد عبد المالك الكملائي حفظه الله تعالى، وكان لصحبتهم المباشرة المديدة إلى تسع سنوات تقريبا، وعن طريق الرسائل والكتابات إلى اليوم، وإلى حين وفاة من توفي منهم، أثرٌ بالغ في تكوُّن شخصيته العلمية والعملية ونضجها، وبهم وصل إلى ما وصل من المكانة العلمية الرفيعة في الخصال والأخلاق، ولله در القائل:

عَلَيْك بأرباب الصّدور فَمن غَدا

مُضَافا لأرباب الصّدور تصدَّرا [١٨]

وشيخُنا كثير الترحُّم على أساتذته ومشايخه، ويقول: «لولا أن منَّ الله تعالى عليَّ بهم، وبالانتسابِ إليهم، ربما كنت من الهالكين، فجزاهم الله تعالى عني خير ما يجزي به الآباءَ عن أبنائِهم، والمشايخَ عن تلاميذِهم ومسترشديهم».

ومن كبار المشايخ الذين استفاد منهم أستاذنا كثيرا من طريق المكاتبة، ومباشرةً في زياراته له في مختلف المناسبات، هو العلامة المحدِّث المُتقِن الشيخ محمد عوامة حفظه الله تعالى ورعاه، وسمع منه الحديث المسلسل بالأولية في بيته بالمدينة المنورة، في شوال سنة ١٤١٤هـ، وله عنه إجازة عامة، وهو مرجعه من بين علماء العرب بعد الشيخ عبد الفتاح رحمه الله

---

(١٨) والبيت لأمين الدين محمد بن علي الأنصاري المحلي، من أهل المحلة بمصر (المتوفى سنة ٦٧٣هـ)، انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٥/ ٢٦٦).

MUASSASA ILMIYAH BANGLADESH

تعالى، ولشيخنا مودة أكيدة بنجل الشيخ الأستاذ الفاضل الدكتور محيي الدين محمد عوامة حفظه الله تعالى ورعاه.

وكان الشيخ محمد بن عبد الله آل الرشيد مؤلِّف «إمداد الفتاح»، هو الذي كان أخذه إلى بيته في تلك السفرة، كما لقي في تلك السفرة الدكتور الشيخ نور الدين عتر رحمه الله تعالى، والأستاذ الشيخ مجد المكي حفظه الله تعالى ورعاه، والشيخ سائد بكداش حفظه الله تعالى ورعاه، والشيخ أحمد عاشور حفظه الله تعالى. وشيخنا يذكر للشيخ محمد آل الرشيد جميلَه هذا وغيرَه من أياديه على شيخنا أيام مقامه في الرياض، جزاه الله تعالى خير الجزاء، وأمدَّ في حياته مع العافية.

ومن المشايخ المعاصرين الذين يُكثِر الشيخ من ذكر إحسانهم ومِنَّتهم عليه، وعلى أولاده، وأولاد أشقائه، وأولاد أختِه خاصة، وعلى طلاب العلم بهذه الديار عامة: هو الأستاذ الألمعي العبقري، الأديب الأريب الحصيف، الشيخ أبو طاهر المصباح حفظه الله تعالى ورعاه.

قال شيخنا: إنه استفاد كثيرا بمذاكرته ومجالسه، ودائما يقول شيخنا: إن الأستاذ الأديب حفظه الله تعالى كبير رجال التجديد في ميادين التعليم والتربية، وخدمةِ اللغة العربية واللغة البنغالية بهذه الديار، بارك الله تعالى في حياته وجهوده الطيبة الرائعة، وكتب له تمام العافية ودوامها، وأمدَّ في عمره، وأمدَّه بوزراءَ وورثةٍ صالحين.

ومن كبراء العلماء المعاصرين من مدينة داكا، الذين يذاكرهم الشيخ كثيرا ويشاورهم بعد فضيلة مدير المركز وأساتذته: الأستاذ

الفاضل الجليل الشيخ عبد المتين حفظه الله تعالى، صاحب «كفاية المغتذي في شرح جامع الترمذي»، والأستاذ الفاضل العبقري الشيخ أبو البشر محمد سيف الإسلام، والأستاذ الفاضل الحصيف الشيخ عبد الغفار، والأستاذ الفاضل النبيل الشيخ أبو صابر عبد الله، والأستاذ الفاضل الألمعي الشيخ أحمد ميمون، والأستاذ الفاضل النشيط صاحب المصنفات الشيخ حماية الدين، والأستاذ الفاضل الشيخ المفتي محمود الحسن. والثلاثة الأولون والأخير من هؤلاء هم أكابر جامعة العلوم الإسلامية بمحمدبور من داكا.

ومن أفاضل العلماء الذين يذاكرهم شيخُنا فضيلة الشيخ المفتي دلاور حسين الكُمِلّائي، رفيق شقيقه الأكبر وزميله سنواتٍ طوالا، وفضيلة الأستاذ المصنِّف العربي بهذه الديار الشيخ حفظ الرحمن الكُمِلّائي، حفظهما الله تعالى ورعاهما، كما يذاكر ويكاتب غيرَ واحد من العلماء المعاصرين من العرب وغيرهم.

وكبراء مشايخ هذه الديار وغيرها الذين يعتزُّ الشيخ بحُبِّهم، ويسعد بدعائهم كثيرون، يشكرهم الشيخ، ويذكرهم بالجميل، وفي ذكرهم هنا طولٌ لا يسعه المقام.

MUASSASA
ILMIYAH BANGLADESH

طالب علم بعد

ودائما يقول شيخنا: «إنه طالب علم، ولله الحمد». ويقول: «غير أني لا يتأتى مني أداء حقوق الطلب وآدابه كما ينبغي، وهذا هو موضع الأسف».

وهو في رحلاته يزور العلماء والمشايخ، ويذاكرهم في مشكلات العلم ونوازله، وله صلة أكيدة بمشايخ دار العلوم ديوبند، مدَّ الله تعالى ظلالهم علينا بالعافية.

وكثيرٌ منهم أكرم مركز الدعوة الإسلامية داكا بزياراتهم الميمونة، مثل الشيخ الصالح الأستاذ المفضال عبد الحق الأعظمي رحمه الله تعالى، والشيخ العلامة نعمة الله الأعظمي حفظه الله تعالى ورعاه، والشيخ المحقق حبيب الرحمن الأعظمي رحمه الله تعالى، والأستاذ الفقيه الحصيف أبو القاسم النعماني، وفضيلة الشيخ الكبير السيد أرشد المدني، والمفتي الكبير الشيخ حبيب الرحمن الخيرآبادي حفظهم الله تعالى ورعاهم، والعالم الفصيح والكاتب البليغ الأستاذ العبقري فضيلة المفتي سعيد أحمد البالنبوري، شيخ الحديث بالدار سابقا، وفضيلة المفتي الشيخ جميل أحمد، رحمهما الله تعالى.

كلمة عن مركز الدعوة الإسلامية داكا بنغلاديش

بعد عودة شيخنا من الرياض كان بجنب شقيقه الأكبر لما أسَّس مع أعوانه «مركز الدعوة الإسلامية داكا» للبحوث والدراسات الإسلامية العليا وشؤون الدعوة، وذلك في شوال من سنة ١٤١٦هـ، المصادف مارس من عام ١٩٩٦م، بإشارة طائفة من أجلة العلماء والدعاة من شبه القارة الهندية، وبمراقبةٍ مِن كبير

مصلحي هذه البلاد وعلمائها الكبار الشيخ عبد الحي الفهاربوري (المتوفى سنة ١٤٣٧هـ) رحمه الله تعالى.[١٩]

ويقول شيخنا: إن للأستاذ الكبير العبد الصالح البركة الشيخ عبد الحي الفهاربوري مِنَّة عظمية على مركز الدعوة الإسلامية داكا، إذ كان لمراقبته وإشرافه وحسن مشوراته، دورٌ عميق لتسديد المركز ومشيه على خطته.

قال شيخنا: وأنا مدين للشيخ رحمه الله تعالى بوجه خاص، ورهين له لأياديه عليَّ، جزاه الله تعالى عني وعن المركز خيرا جزيلا، وأكرمه بحسنى وزيادة. والفضل يرجع – بعد الله تعالى –

---

(١٩) مجلة الكوثر الشهرية، العدد: أكتوبر ٢٠١٦ (ص: ٧).

إن شيخنا ينبِّهنا دائما على وجوب العرفان الجميل للبدايات بوجه خاص، فكل من له فضل قليل وجليل عند بداية سير المركز، لهم منا جزيل الشكر ووافر الامتنان، وكثيرا ما يذكرهم شيخنا في مجالس خاصة، وهم كثيرون، وموضع ذكرهم وذكر جميلهم هو كتاب «تاريخ مركز الدعوة الإسلامية داكا»، الذي تأليفه دَين على أكابر أساتذته.

ونسمع شيخنا كثيرا: أن الشيخ رضوان الرحمن (ابن الأستاذ الداعية الكبير الشيخ حميد الرحمن حفظه الله تعالى)، والشيخ حبيب الرحمن خان، قد تفضلا عند بداية المركز بإعارة كتبهما الغالية، وهذا أعظم ما يكون في باب التعاون على البر والتقوى، جزاهما الله تعالى خيرا جزيلا.

وجدير بالذكر أنه كان مع الشيخ أبي الحسن محمد عبد الله عند تأسيس المركز فضيلة الشيخ الأستاذ المفضال المفتي دلاور حسين حفظه الله تعالى ورعاه، وفضيلة الشيخ فضل الحق بن عبد العزيز، رفيق شيخنا في الطلب، حفظه الله تعالى وبارك في حياته.

إلى فضيلة الشيخ المدير، وفضيلة الشيخ عبد الرزاق المَانِكْغَنْجِي حفظهما الله تعالى، في إسعاد المركز برعاية الشيخ الفهارفوري ومراقبته، رحمه الله تعالى ورضي عنه رضى الأبرار.

وقد تولى إدارة المركز ورئاسته منذ تأسيسه شقيقُه الأكبر الشيخ الأستاذ أبو الحسن حفظه الله تعالى ورعاه، وما زال شيخنا يؤدي أعماله بصفة أمين شؤون التعليم.

وكان هدف المركز إلى ثلاثة أعمال مهمة: الدعوة، والتعليم، والتصنيف. وهذه هي الأقسام الرئيسية له، ولم يكن تأسيسه إلا للمساهمة في معالجة الانحطاطات التي لَحِقَتْ بهذه الأعمال الهامة في هذه البلاد، بإعادة الجدة والقوة إليها حسب المستطاع، فلم يكن الغرضُ من تأسيسه مجرد إضافة إدارة تضاف إلى السابقات، بل كان قصده من أول يوم أسِّس: المساهمةُ في تجديد شؤون الدعوة والتعليم والتصنيف، والسعيُ للرفعِ بها إلى مستوى عال، تقتضيه جلالة هذه الأمور وتتطلبه حاجات العصر وتَطَلُّعَاتُ المجتمع.

كما كان من قصدِه المساهمةُ في تنشئة رجال أصحاب فقه في الدين، وأولي بصيرة نافذة في شؤون الدين والدنيا، وذوي قدرة وافية على تبليغ الدين وبثِّ دعوته – على تعدُّد جِهاتها – بين أصناف الناس ومختلف طبقاتهم، متقنين راسخين، نشيطين في أعمالهم وخدماتهم للإسلام والمسلمين.[٢٠]

---

(٢٠) «مركز الدعوة الإسلامية داكا : موجز تعريف بأنشطته وأهدافه» (ص: ٢).

MUASSASA ILMIYAH BANGLADESH

فضل المركز على الشيخ

وشيخنا يقول دائما: إن لمركز الدعوة الإسلامية داكا بعد الله تعالى فضلا كبيرا على العبد الضعيف، فهو بمُديرِه الجليل، وأساتذته الكبار، والزملاء الشباب، ونجباء الطلاب، ومكتبته الكبيرة العامرة، هيَّأ له فرصةَ الاشتغال بالعلم، ولولا ذلك لكان على خطر الضياع.

وهو يُكِنُّ في صدره - وقد يصرِّح - شكرا صادقا لفضيلة مدير المركز، ولأساتذة المركز الكبار: الشيخ زكريا عبد الله، والشيخ سعيد أحمد بن غياث الدين، والشيخ سعيد أحمد بن سراج الإسلام، والشيخ مطيع الرحمن، والشيخ يحيى، ومن معهم وتحت إشرافهم من الأساتذة الكرام.

وكثيرا ما يتأسَّف إذ لم يحصل منه شكرهم وتقديرهم كما ينبغي، جزاهم الله تعالى خيرا جزيلا، وثوابا واسعا في الدنيا والآخرة، وبارك في حياتهم وجهودهم بركاتٍ لا نهاية لها.

موجز بيان بالأنشطة والأعمال الجارية بالمركز[٢١]

(١) قسم التخصص في علوم الحديث الشريف (التربية المتخرجين، أقل منهجه ثلاث سنوات).

---

(٢١) «موجز تعريف : مركز الدعوة الإسلامية داكا» (ص: ١-٢).

(٢) قسم التخصص في الفقه والإفتاء (لتربية المتخرجين، أقل منهجه ثلاث سنوات).

(٣) قسم الدعوة وإعداد الدعاة (أقل منهجه سنتان).

(٤) قسم الدراسات لعقيدة ختم النبوة (لمكافحة الفتنة القاديانية).

(٥) دار الإفتاء والإرشاد (للإجابة والنظر في الأسئلة الواردة والبحث عن أحكام النوازل).

(٦) سلسلة للدروس والمحاضرات أسبوعيا وشهريا.

(٧) حفلات دعوية وإصلاحية أسبوعيا وشهريا.

(٨) إصدار مجلة شهرية بلغة الوطن، باسم مجلة «الكوثر».

(٩) دار التصنيف والبحوث الإسلامية، صدر عنها كثير من الكتب باللغة البنغالية، وبعض من الكتب باللغة العربية والأردية.

(١٠) قسم النشر والتوزيع.

(١١) تأسيس وإشراف مدرسة ابتدائية: «مدرسة علي بن أبي طالب رضي الله عنه»، وهي كُتَّاب لأطفال القرى التي في نواحي المركز.

(١٢) المكتبات العلمية، بما فيها المكتبات الخاصة لأقسام الدراسات العليا، والمكتبة المركزية التي تحتوي على الآلاف المؤلفة من الكتب في مختلف العلوم والفنون، ومن لغات مختلفة، وفيها أيضا جملةٌ حسنةٌ من نوادر المخطوطات على صيغة PDF.

MUASSASA ILMIYAH BANGLADESH

(١٣) إشراف «أكاديمية تعليم الـدين»، مـن أهـم أهـدافها تعمـيم العلم المفترض تحصيلُه على الأعيان، بـين أصـناف النـاس كبـارا وأطفالا، ممن لم يتعلموا القرآن الكريم وعلم الشريعة والدين فـي المـدارس والمعاهـد الدينيـة، مـع مراعـاة اسـتعدادهم وأوقـات فراغهم. وقد افتتحت الأكاديمية أولا في مدينـة كُمِـلّا، مـن أقـدم مدن بنغلاديش، وذلك في ٢٠ من جمادى الأولى سـنة ١٤٣٨هـ المصادف ١٨ فبراير من عام ٢٠١٧م. [٢٢]

وقد أعجِب كثيرٌ من العلماء ورجال الدين بهذه الأكاديميـة، ومنهاجِها في التعلـيم، وأنشـطتِها وأهـدافِها، كما حُظِيـت بحفـاوة كبيرة وإقبال عظيم من الناس، فبدأ كثيرون تأسيسَ الكتاتيب علـى منوالها في مدنٍ ومناطقَ مختلفة من البلاد، فقد تأسست حديثا في مدينـة راجشـاهي، وسـلهت، وبَنْجـوغرة، وميربـور مـن داكـا، وغيرها. وسيتم تأسيسها في كثير من أنحاء البلاد في مستقبل قريب إن شاء الله تعالى.

والمكتب الرئيسي للمركز يقع في منطقة ميربور من عاصـمة داكا، فيه دار الإفتاء والإرشاد، وقسم التخصص في الفقه والإفتاء، مع ما لطلاب هذا القسم من السكن وقاعات المطالعـة والدراسـة. وأما المقَرُّ الرئيسي للمركز، فهي في منطقة حَضْرَتْبُور من كِـرَانِيْغَج التابعة لداكا، وهناك يوجد قسـم التخصـص فـي علـوم الحـديث

---

(٢٢) مجلة الكوثر الشهرية، العدد: إبريل ٢٠١٧ م (ص ١٩-٢٣).

الشريف، وقسم التدريب على الدعوة وإعداد الدعاة، وقسم الدراسات لعقيدة ختم النبوة، والمكتبة المركزية، ومكتب مجلة «الكوثر» الشهرية، والمدرسة الابتدائية، والمسجد الجامع، والمقبرة.(٢٣)

---

(٢٣) إن مركز الدعوة الإسلامية عند بداية سيره كان في شارع نورجهان من منطقة محمدبور داكا، وكان هناك ستة أشهر، ثم انتقل إلى غُرَفٍ مستأجرة في محمدي هاوزينغ من محمدبور أيضا، وبقى المركز هناك ثلاث سنوات، ثم هيَّأ الله له دارا بدون أجرة لمدة ستة أشهر في منطقة تيزغاو من داكا، فانتقل المركز إليها، وبعد قضاء تلك المدة انتقل إلى دار مستأجرة قريبة من موقف السيارات لمحمدبور، وبقي هناك ثلاث سنوات، ثم هيّأ الله له دارا بدون أجرة لمدة ثلاث سنوات في منطقة جاترباري من داكا، فانتقل المركز إليها.

هكذا ما زال المركز ينتقل من دار إلى دار، ومن منطقة إلى منطقة أخرى، طولَ عشر سنوات، لعدم امتلاكه دارا أو قطعة من الأرض، حتى وهبه الله تعالى دارا صغيرة في منطقة ميربور من عاصمة داكا، ملَّكه إياها واحدٌ من عباده المخلصين، فانتقل إليها المركز في ٢ من صفر سنة ١٤٢٧ هـ المصادف ٢٥ مارس من عام ٢٠٠٦ م.

وهو فضيلة الدكتور الأستاذ أنوار الكريم (المتوفى في رجب سنة ١٤٤٢هـ) رحمه الله تعالى، المدفون في مقبرة المركز في حضرتبور، وهو أول من دفن فيها، غفر الله تعالى، وأغدق على جدثه شآبيب الرحمة والرضوان.

ثم فتح الله على المركز، فوفقه لشراء قطعة صالحة من الأرض، في منطقة حضرتبور من كرانيغنج داكا، ووفق أيضا لبناء دور فيها، فانتقل إليها بعض أعمال المركز في ١٤٣١ هـ المصادف ٢٠١٠ م، وبقي في ميربور بعض منها، ولله تعالى الحمد أولا وآخرا. (مجلة الكوثر، عدد أغسطس-ستمبر ٢٠١٠ م (ص: ١٠).

MUASSASA ILMIYAH BANGLADESH

نشر مجلة الكوثر الشهرية باللغة البنغالية

هي مجلة فريدة في مزاياها ومحاسنها، التي من أهمها الجمع بين سلسلتي البحث والتحقيق، والدعوة والتبليغ، مع انتقاء أهم الموضوعات في السلسلتين، مما تقتضيه حاجاتُ العصر وتَطَلُّعَاتُ المجتمع. وأهمُّ أهدافها العملُ بقوله ﷺ: «يحمل هذا العلم من كل خَلَف عدولُه، ينفون عنه تحريفَ الغالين، وانتحالَ المبطلين، وتأويلَ الجاهلين»[٢٤]، إلى جانب محاسنها الأخرى، من ناحية انتقاء الروايات، واجتناب المناكير والأقوال الشاذة، ومن حسن الأدب والأسلوب وجمال العرض.[٢٥]

وقد بدأت المجلة سيرَها في محرم الحرام سنة ١٤٢٦هـ المصادف فبراير من عام ٢٠٠٥م، وخلال هذه المدة قد احتلَّت المجلة بدورها الرائد الممتاز محلا مرموقا بين الأوساط العلمية والإسلامية، وبين الطبقات المثقفة من الناس، وأصبحت المجلة أكثر نشرًا وقراءةً فيما بين المجلات الشهرية الإسلامية الأخرى في البلاد، وقد نشرت فيه حتى الآن مآت من المقالات العلمية المحققة، والمواضيع الدعوية الرائعة، إلى جانب أقسامها العادية

---

(٢٤) أخرجه الإمام ابن عبد البر في مقدمة «التمهيد» (١/٥٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢٠٩١١)، وقال الحافظ العلائي في «إثارة الفوائد» (١/٧٢): هذا حديث حسن غريب، وقال ابن الوزير في «العواصم والقواصم» (١/٣٠٨): حديث مشهور صحَّحه ابن عبد البر.

(٢٥) «مركز الدعوة الإسلامية داكا : موجز تعريف بأنشطته وأهدافه» (ص: ٧).

الأخرى، من قسم الإجابة عن أسئلة المستفتين على ضوء القرآن والسنة، وقسم التنبيه على الأغلاط الشائعة بين الناس، وقسم توجيه المتعلمين والإجابة عن أسئلتهم، وقسم الأطفال، وقسم السيدات، وغير ذلك.

ويقول شيخنا: إن لهذه المجلة خاصة فضلاً كبيرا عليه، إذ كانت سببا – بفضل الله تعالى وكرمه – لكتابة كثير من البحوث ونشرها. والشيخ كثير الشكر لمدير المجلة فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ أبو الحسن محمد عبد الله حفظه الله تعالى ورعاه، ومديرِها الثاني – وهو عنده روح المجلة – الأستاذ الفاضل الشيخ محمد زكريا عبد الله حفظه الله تعالى ورعاه، وغيرهما من أعوانهما الفضلاء سابقًا ولاحقًا، وأكبرهم وأنشطهم بفضل الله تعالى الشيخ فضل الباري بارك الله تعالى في حياته وجهوده.

ولما مضى عشر سنوات على صدور المجلة كتب غير واحد من القائمين بالمجلة كلماتٍ حمدًا لله تعالى، وشكرا وتقديرا لمن لهم فضل على المجلة، وكتب شيخُنا بهذا الصدد أسماء الأساتذة الأفاضل الذين أتحفوا المجلة بمشوراتهم الأمينة، ومقالاتهم الغالية، وذكر شيخنا بوجه خاص فضلَ الأستاذ الأديب العبقري الشيخ أبي طاهر المصباح حفظه الله تعالى ورعاه، إذ أتحف المجلة – فيما أتحفها به – برحلات ثلاثة أدبيَّة أفيقة، ذات حلاوة بلاغية وحلاوة إيمانية، جزى الله تعالى الجميع في الدارين خيرا، وبارك في حياتهم وجهودهم الطيبة الرائعة.

MUASSASA ILMIYAH BANGLADESH

مؤلفاته

وللشيخ محمد عبد المالك حفظه الله تعالى مؤلفات قيمة فائقة، كلها تتسم بالإتقان والتدقيق، والتحقيق والتنقيح، وسعة المصادر، وندرة المعلومات، والابتعاد عن المنكر من الروايات، والشاذِ من الآراء، والمنكرِ من الأسلوب والعرض، وتجنُّبِ التكرار المحض لأعمال مَنْ تقدَّم أو عاصَر، وإنما يبذل الشيخ قصارى جهده لسدِّ الفجوات الشاغرة وملأ الفراغات العلمية.

(١) المدخل إلى علوم الحديث الشريف (مطبوع)

كتاب فريد رائع، لعب دورا كبيرا في بابه، خاصة في شبه القارة الهندية، وقد شهد بفضله وأثنى عليه كثير من كبار العلماء والمحققين الفضلاء، وقُبل في كثير من المعاهد في الهند وباكستان وبنغلاديش وديار أخرى في مقررات قسم علوم الحديث الشريف، حيث قال شيخه الشيخ العلامة محمد عبد الرشيد النعماني في رسالة له إليه: «سررتُ كثيرا بكتابك «المدخل» وهو كتاب رائق، من قرأه بإمعان نظر ينتفع به إن شاء الله تعالى».(٢٦)

---

(٢٦) المدخل إلى علوم الحديث الشريف (ص: ٦).

قال عبد المالك: و«المدخل» هو الكتاب الوحيد من كتب الفقير المطبوعة، الذي سُعِد بتصحيح شيخنا النعماني رحمه الله تعالى، قرأ عليه الكتابَ في مسودته أخونا الفاضل الشيخ عبد الله الكريم، حفظه الله تعالى ورعاه، وجزاه الله تعالى وأهله الكرام خير الجزاء وأوفاه.

MUASSASA ILMIYAH BANGLADESH

وقال الأستاذ الجليل سماحة الشيخ المفتي سعيد أحمد البالنبوري رحمه الله تعالى، شيخ الحديث بدار العلوم ديوبند بالهند سابقا في كلمته للكتاب: «فقد راقني وأعجبني كتاب الأستاذ المُجِدِّ الموفَّق الشيخ محمد عبد المالك الكملائي، المسمى بـ«المدخل إلى علوم الحديث الشريف»، والكتاب يخرج إلى الناس وهم في حاجةٍ مُلِحَّةٍ إليه، لا سيما طلبة بلاد العجم».[٢٧]

وممن أعجب به كثيرا الشيخ محمد عوامة حفظه الله تعالى، أحد كبار المحدثين العرب المعاصرين، وصاحب التأليفات الفائقة في علوم الحديث، حيث أخبر المؤلفَ بعد اطلاعه على الكتاب قائلا: «أنا مسرور بكتابك المدخل كثيرا». انتهى.

وكتابه هذا وإن كان الشيخ سماه «المدخل»، فهو كتاب ماتع وممتع في تَفْقِيه طلبة علوم الحديث الشريف، وإيقاظ هِمَمِهم.

و«المدخل» أول كتاب طبع لشيخنا، وقام بطباعته أول مرة عام ١٤١٩هـ الشيخ حبيبُ الرحمن خان، صاحب مكتبة الأشرف ببنغلابازار، جزاه الله تعالى خيرا، وبارك فيه وفي ذريته ومكتبته.

ثم طبع من قسم النشر والتوزيع بمركز الدعوة الإسلامية داكا بنغلاديش، ومن دار الرياحين عمان، الأردن.

---

(٢٧) المدخل إلى علوم الحديث الشريف (ص: ١٢).

(٢) وحدة الأمة واتباع السنة (مطبوع)

يؤكد الكتاب على أن الأمرين المذكورين (وحدة الأمة المسلمة واتباع سنة النبي ﷺ) من مأمورات الشريعة، فلا يجوز أن يقع بينهما تعارض، فمن دعا إلى الوحدة وترك السنة، أو دعا إلى السنة وأفسد الوحدة، فقد حاد عن الصراط المستقيم، وينبِّه على السبيل القصد الذي إذا روعي حصل الأمران.

وهذا الكتاب من أنفع كتبه، والكتاب حقا قاضٍ على خلافات أثارتها الناشئةُ الحديثة باسم اللامذهبية، بأسلوب مرموق، متصفا بالعدل والنصفة، كما هو شيمته حفظه الله تعالى.

طبع الكتاب بالأردية في كراتشي من إداره إسلاميات لاهور بباكستان، وطبعت ترجمته البنغالية مرارا باسم (উম্মাহর ঐক্য পথ ও পন্থা) من قسم النشر والتوزيع بمركز الدعوة الإسلامية داكا.

وقام بترجمتها ترجمةً فائقةً رشيقةً الشيخ زكريا عبد الله حفظه الله تعالى ورعاه، وهو الذي قام بترجمة أكثر مقالات وكُتب شيخنا ترجمة فائقة أنيقة، فإن شيخنا لا يكتب إلا بالأردية أو العربية، فما يكتبه للناطقين بالبنغالية لا بد من ترجمته إلى لغتهم، فقام الأستاذ الشيخ زكريا عبد الله بهذه المهمة خير قيام إلى مدة مديدة، وشيخنا يعرف له هذا الجميل، ويشكره عليه، ويعدُّه مِنَّة كبيرة منه عليه، فجزاه الله تعالى عنا خير الجزاء وأوفاه.

(٣) أبو حنيفة المفترى عليه (مخطوط)

وهو كتاب ضخم، حاول فيه الشيخ تفنيد الجروح التي أوردها بعض المحدثين المتأخرين على الإمام الأعظم أبي حنيفة رحمه الله تعالى، فرد عليها أحسن رد، كما يبدو ذلك من اسم الكتاب أيضا. وقد أتم الشيخ تأليفه تحت إشراف المحدث الناقد العلامة الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني رحمه الله تعالى، أثناءَ دراسته في قسم علوم الحديث الشريف عنده، وكان الشيخ المشرف يفتخر بأعمال تلميذه البار، كما يبدو ذلك من رسائله، وسيأتي ذكرها بعد قليل إن شاء الله تعالى.

(٤) نظرة عابرة حول تنكيل اليماني (مخطوط)

وهي الرسالة الثانية التي أَلَّفَها الشيخ أثناء دراسته في قسم علوم الحديث عند الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني رحمه الله تعالى، وهو كتاب متين في الرد على ما أورده الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني (المتوفى سنة ١٣٨٦هـ) رحمه الله تعالى في كتابه «التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل». و«التأنيب» هو «تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب» للعلامة الأصولي النظار الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري (المتوفى سنة ١٣٧١هـ) رحمه الله تعالى، وهذا الكتابُ أيضا مما سُرَّ به شيخُه النعماني وافتخر به.

(٥) الوجيز في شيء من مصطلح الحديث الشريف (مطبوع)

عرض جديد وصَوْغٌ أنيق لطائفة كبيرة من مصطلح علم الحديث الشريف، مع شرحها على أساس واقع أئمة الفن الأقدمين، وهو داخلٌ في مقررات قسم التخصص في علوم الحديث بمركز الدعوة الإسلامية داكا.

وقد طبع الكتاب من قسم النشر والتوزيع بمركز الدعوة الإسلامية داكا بنغلاديش، ومن دار الرياحين عمان، الأردن.

(٦) إنعام النظر في توضيح شرح نخبة الفكر (مخطوط)

حاشية وافية تمتاز عن سائر الشروح والحواشي في خصائص كثيرة غالية جدا، الكتاب على وشك التمام، ولم يطبع بعد، ولكن كثيرًا من الدارسين والمدرسين في أنحاء الدولة قد حصلوا على مخطوطته بالتصوير، ونقلوا عنه في غير واحد من الكتب اللاحقة المطبوعة.

وقد كتب شيخه العلامة الفقيه المحدث الشيخ محمد تقي العثماني عن كتابه هذا في رسالة بتاريخ ١٥/١١/١٤٢٢هـ:

«ولقد سرني أنه ألف تعليقا على «شرح نخبة الفكر» للحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى، سماه «تنقيح الفكر والنظر»، [٢٨] ولقد

(٢٨) ثم سماه الشيخ بـ «إنعام النظر في توضيح شرح نخبة الفكر»، فليتنبه.

سرَّحتُ النظرَ في بعض صفحاته، ولم أتمكن من الاستفادة منه تمام الاستفادة، غير أني لثقتي في جدِّية عمله أرجو أن يكون نافعا لطلبة العلم، وجديرا بالاقتناء والدراسة». انتهى.

وكثير من أهل العلم من العالم الإسلامي، الذين اطلعوا على الكتاب ونظروا في بعض أجزائه، سُرُّوا به وألحُّوا عليه لإتمامه. وقد كتب العلامة الشيخ محمد عوامة في رسالة له إلى أستاذنا، حيث رجا منه أن ينظر في حاشيته على شرح النخبة نظرَ تصحيحٍ وإصلاح، فكتب الشيخ:

«وأنا بانتظار «تنقيح الفكر والنظر» لأستفيد منه، مع ضيق وقتي، لكن لا بد من ذلك لأمتِّع نظري به إن شاء الله تعالى».

(٧) التصوف بين عرض ونقد (مطبوع)

عرض لحقيقة التزكية وصراطها المستقيم، ونقد للتفريط والإفراط الواقعين في التصوف، مع كشف النقاب عن أنواع الكفر والشرك والضلال التي راجت تحت سِتاره، بأيدي المتبرقعين بلباسه في ديارنا، ونبذة يسيرة تكشف عن دخائل رؤساء التصوف الباطل في بنغلاديش.

والكتاب أصله باللغة الأردية، وترجمه إلى اللغة البنغالية الشيخ مطيعُ الرحمن حفظه الله تعالى ورعاه، وهو أول كتاب طبع لشيخنا بالبنغالية، وقد شكر أستاذُنا للشيخ مطيع الرحمن جميلَه

MUASSASA ILMIYAH BANGLADESH

هذا، ودعا له دعوات كثيرة في مقدمة الكتاب، جزى الله تعالى الشيخ مطيع الرحمن خير الجزاء عنا وعن القارئين جميعا.

وقد طبع الكتاب مرارا باسم (তাসাউফ তত্ত্ব ও বিশ্লেষণ) من مكتبة الأشرف داكا بنغلاديش، ولم يُطبع أصلُه بعد.

(٨) زاد طلاب علم النبوة (مطبوع)

كتاب ضخم في أكثر من خمس مئة صفحة، موضوع لطلاب العلم، يرشدهم إلى أصول الطلب وآدابه، ويجيب عن أسئلتهم ومشكلاتهم في سبيل الطلب، وهو مجموع ما كتبه الشيخ في مجلة «الكوثر» في صفحة توجيه المتعلمين والإجابة عن أسئلتهم، اعتبارا من العدد الأول إلى العدد السابع من السنة السادسة، والكتاب عظيم النفع كثير الفوائد، طبع باللغة البنغالية مرارا باسم (তালিবানে ইলম পথ ও পাথেয়) من مكتبة الأشرف داكا.

(٩) الإيمان هو الأول (مطبوع)

رسالة بسيطة جامعة في فقه الإيمان على ضوء الكتاب والسنة، وشرح وافٍ لأجزاء حقيقته وشروطه اللازمة، التي إذا فات شيء منها فات الإيمان، وتنقيح شاف للشبهات التي تشيعها غلاة العلمانيين. والكتاب مطبوع باللغة البنغالية باسم (ঈমান সবার আগে) من مكتبة راهنما بروكاشني، وفي مجلة الكوثر الشهرية، في عدد مارس- مايو ٢٠١٣م

(١٠) الأغلاط الشائعة (مطبوع)

كتاب مهم في بابه، يتحدث عن الأغلاط التي اشتهرت بين العوام من الناس، وهو مجموع ما كتبه الشيخ في مجلة «الكوثر» الشهرية في صفحة تصحيح الأغلاط الرائجة اعتبارا من العدد الأول إلى العدد الثاني من السنة السابعة،[٢٩] والكتاب طبع مرارا باللغة البنغالية باسم (প্রচলিত ভুল) من قسم النشر والتوزيع بمركز الدعوة الإسلامية داكا.

(١١) محاضرات في علوم الحديث (مطبوع)

هذا الكتاب في الحقيقة دروس لأنواع من «مقدمة ابن الصلاح»، فيها تنقيحات وتحقيقات غاليات، واستدراكات مهمات، بكل أدب واحترام، جمعها باللغة الأردية تلميذُه الشيخ ظهير الدين بابر من أبوت آباد، باكستان. وقد طبع المجلد الأول منه في نحو خمس مئة صفحة من قسم النشر والتوزيع بمركز الدعوة الإسلامية داكا.

(١٢) عنايات الرحمن في عدد آي القرآن (مطبوع)

كتاب نافع عظيم في الموضوع، تناول الشيخ فيه الحديثَ عن تعريف علم عدد آي القرآن وأهميته، ومذاهب أئمة هذا الفن،

---

(٢٩) وفيه أشياء مما كتبه بعض تلامذة الشيخ، فطبع في المجلة بعد تصحيح الشيخ حفظه الله تعالى ورعاه.

وكثير من مؤلفاتهم القديمة والحديثة فيه، وسبب اختلافهم في عددها، ثم تعرَّض للكشف عن حقيقة الأعداد الخاطئة الشائعة بين الناس، سيما عدد ستة آلاف وست مئة وست وستين (٦٦٦٦)، واكتشف الشيخ أن هذا العدد الباطل كيف نسب إلى السيدة الصديقة أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها في جملة من الكتابات المعاصرة في شبه القارة الهندية.

وبيَّن أن أول من تسامَح في ذكر هذا العدد هو الفقيه أبو الليث السمرقندي (المتوفى سنة ٣٧٣هـ) رحمه الله تعالى في كتابه «بستان العارفين»، حيث ذكره بدون رد عليه، وبعبارة توهم صحته، فتبعه كثير من المتأخرين والمعاصرين على ذلك، وأضافوا إليه أخطاء أخرى، وتواردوا على نقله، واستحسنه عوام الناس لتتابع الستِّ فيه، حتى ظنوا أن هذا العدد إنما هو العدد الصحيح الوحيد لآيات القرآن الكريم،[٣٠] فقام الشيخ ببيان بطلانه، كما قام بالرد على التصحيفات والأخطاء الواردة في هذا الباب، في مؤلفات بعض المتقدمين وكثيرٍ من المتأخرين والمعاصرين.

وقد عاش الشيخ مع هذه المسألة خمس عشرة سنة،[٣١] يجمع الكتب والرسائل، ويصور المخطوطات من مختلف مكتبات العالم ويمحصها، ويقتني المصاحف القديمة والحديثة، وينظر في

(٣٠) العدد الخاص بعدد آي القرآن الكريم لمجلة الكوثر الشهرية (ص: ١١٤).

(٣١) كما ذكره الشيخ نفسُه في العدد الخاص بعدد آي القرآن الكريم لمجلة الكوثر الشهرية (ص: ١٢٢) و(ص: ١٦١).

مقدماتها وخواتمها، فيا للصبر والهمة، ويا للأناة والتروِّي في البحث والتحقيق!

والكتاب كتب باللغة الأردية، وطبعت ترجمة حصة كبيرة منه، وهي أكثر الكتاب، باللغة البنغالية في عدد خاص لمجلة الكوثر الشهرية عام ١٤٣٧هـ المصادف ٢٠١٦م، فبلغت ٧٥ صفحة بالقطع الكبير، ثم طبع أصل الكتاب أيضا من قسم النشر والتوزيع بمركز الدعوة الإسلامية داكا.

(١٣) توطيد الأخوة الإيمانية بين المسلمين أجدر بالمحاولة من توحيد الأهلة والأعياد (مخطوط)

كتاب مفصل في مسألة توحيد الأهلة والأعياد عبر العالم، تحدث فيه الشيخ عن معنى توحيد المسلمين المطلوب في الشريعة، ثم تناول البيان عن المذاهب الفقهية في هذه المسألة، سيما المذهب الحنفي، واكتشف لأول مرة أن القول الموسوم في كثير من كتب الحنفية من «أنه لا عبرة لاختلاف المطالع هو ظاهر الرواية في المذهب» غيرُ موافق للواقع، إذ لم يوجد في كتب ظاهر الرواية، بل ظُنَّ ذلك من أجل التسامح في فهم عبارة موهمة للعلامة حسن بن منصور قاضي خان (المتوفى ٥٩٢هـ) رحمه الله تعالى في كتابه المعروف بـ «فتاوى قاضيخان»، ثم تبعه تلميذه الإمام افتخار الدين طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد البخاري (المتوفى في حدود الستِّ مئة أو بعدها) رحمه الله تعالى في كتابه

«خلاصة الفتاوى»، ثم تلقى ذلك كثير من الفقهاء المتأخرين، وأفتوا به اعتمادا على أنه ظاهر الرواية في المذهب![32]

وذكر أيضا أن كثيرا من فقهاء الحنفية من المتقدمين والمتأخرين قد أفتوا بخلافه، -لا الإمام الزيلعي والكاساني فقط كما اشتهر على الألسنة، لغيبة جُلِّ الكتب القديمة عن متناول المصنفين المتأخرين-[33] ثم ناقش بعضَ مؤلفات المدعين وجوبَ توحيد الأهلة والأعياد، والمناضلين عنه من أهل هذه البلاد، فرد على أخطائهم في ضوء علم الشريعة وعلم الهيئة والفلك.

وقد طبع جزء كبير من الكتاب باللغة البنغالية في ٢٣ قسطا في أعداد مختلفة من مجلة الكوثر الشهرية، اعتبارا من شوال ١٤٣٤هـ المصادف أغسطس ٢٠١٣م إلى جمادى الأولى ١٤٣٨هـ المصادف فبراير ٢٠١٧م، وسيطبع الكتاب بكامله باسم: «كتاب الهلال واختلاف المطالع» إن شاء الله تعالى.

وقد نشر جزء مهم من البحث باللغة الأردية في مجلة «**بحث ونظر**»، الصادرة من حيدرآباد بالهند، في عدد رجب-رمضان ١٤٣٩هـ

MUASSASA ILMIYAH BANGLADESH

---

(٣٢) مجلة الكوثر الشهرية، العدد: أكتوبر ٢٠١٣ (ص: ١٢)، والاستفتاء المكتوب من الشيخ حفظه الله في ١٤٣٩/٣/١هـ (ص: ٩).

(٣٣) مجلة الكوثر الشهرية، العدد: أكتوبر ٢٠١٣ (ص: ١٠)، ونوفمبر ٢٠١٣ (ص: ٤-٨)

(١٤) مجموع البحوث والمقالات (مطبوع)

الكتاب في مجلدين، يحتوي على أكثر من خمسين مقالـة، فيها بحوث ودراسات علمية بحتة، وفيها مقالات فكريـة ودعويـة. وهي جلُّ المقالات التي نشرت في مجلة «الكوثر» الشهرية اعتبـارا من العدد الأول إلى العدد الثاني عشر من السنة السادسة، ومنها ما كتب مقدمة لبعض الكتب. وقد طبع الكتاب باللغة البنغاليـة باسـم (নির্বাচিত প্রবন্ধ) من قسم النشر والتوزيع بمركـز الـدعوة الإسـلامية داكا، بنغلاديش.

(١٥) جماعة التبليغ: الأزمـة الراهـــنة وطريـــق التفصـي عنها (مطبوع)

في ثَلاثينيَّات القرن الرابع عشر الهجري، لما بدأ أحـد كبـار مسـؤولي جماعـة الـدعوة والتبليـغ بالهنـد، وهـو الشـيخ سـعد الكاندهلوي، يتكلم بما يخالف السنة، ويعارض منهج أهل السـنة والجماعة، وأخذ يخطب أمـام الجمـاهير والعامـة بـالآراء الشـاذة المنكرة، والتحريفـات الخطِـرة لـبعض مسـائل الـدين الحنيـف، تصدى العلماء الربانيون، بمن فيهم أساتذته المخلصون، وجلساؤه الصـالحون للتنبيـه علـى أخطائـه، فبـذلوا قصـارى جهـودهم لإصلاحه، بدون إخطارٍ للعامة من الناس، طوالَ ستٍّ سـنوات أو أكثر، لكن الشيخ سعد الكاندهلوي لم يرفع إليهم رأسا، ولم يقبل منهم نصحا.

فاضطروا إلى تنبيه العامة من الناس، لإنقاذهم من هذه الضلالة الحادثة، والفاجعة الجديدة، التي كان لها ألم شديد في قلوب العلماء المخلصين، والأوساطِ الدينية بالهند خاصة، وبالعالَم عامة، وفي مقدمتهم أكابر مشيخة دار العلوم بديوبند، الذين هم الملجأ في الحفاظ على حدود الشرع المبين، والذبِّ عن حوزة الدين المتين، فبينوا -جزاهم الله تعالى خيرا- أمامهم ما في خطبات الشيخ سعد من مخالفةٍ للسنةِ النبوية والتفسيرِ الصحيح للقرآن الكريم، وانحرافٍ عن جادة أهل السنة والجماعة، ومعارضةٍ لجمهور علماء الأمة، دفاعًا عن حريم دين الله الحنيف، وأداءً لمسؤوليتهم الدينية، الملقاة على كواهلهم من قبل صاحب الشريعة الغراء سيدنا ونبينا المصطفى ﷺ.

وكان شيخنا الشيخ محمد عبد المالك الكملائي حفظه الله تعالى ورعاه في رعيل هذه الدعوة المخلصة الناصحة في بلاده بنغلاديش، بل كان له دور قيادي في مِشوار هذه الحركة الإصلاحية، سيما من الناحية العلمية، معتمدا في ذلك على فتاوى دار العلوم ديوبند، فكشف الستار عن شذوذ الشيخ سعد وأخطائه، وأوضح انحرافاته على ضوء القرآن والسنة، ذاكرا أدلة الشرع وقواعده، وكَتَبَ في ذلك وخَطَبَ للعامة، وصال وجال البلاد، حتى انكشفت الحقيقة أمام الناس، واتضح الحق لديهم وضوح النهار.

وقد نشرت في مجلة الكوثر الشهرية الصادرة من مركز الدعوة الإسلامية داكا، بعضُ تلك الخطبات التي ألقاها الشيخُ في مختلف

الأماكن والبلاد، كما وُزِّعت تلك المقالات منفردةً بين أعضاء هذه الجماعة والعامةِ من الناس، ثم جُمعت تلك الخطبات والمقالات باسم «جماعة التبليغ : الأزمة الراهنة وطريق التفصي عنها».

فهذا الكتاب هو مجموع مقالاته الخمسة عن هذا الموضوع؛ الأولى: «من أخطاء الشيخ سعد الكاندهلوي وشذوذه»، والثانية: «تجديد منهج الدعوة على أساس السيرة النبوية وحقيقة دعوة الشيخ سعد في ذلك»، الثالثة: «التمييز بين الحق والباطل، موازينه المشروعة في الإسلام والمعايير المُحدَثة في هذه الأيام»، الرابعة: «التذكير» نبَّه فيه على الأغلاط الشائعة التي يقع فيها عامةُ أحباب التبليغ أو تعيش في أذهانهم، الخامسة «مجلس المذاكرة». وقد ضُمَّ في آخر الكتاب عديدٌ من المقالات للمشايخ الآخرين المنشورة في مجلة الكوثر الشهرية، التي لها صلة بهذا الموضوع، تعميمًا لنفع الكتاب.

وطبع الكتاب باللغة البنغالية باسم (তাবলীগ জামাত : বর্তমান পারিস্থিতি ও উত্তরণের উপায়) من قسم النشر والتوزيع بمركز الدعوة الإسلامية داكا، سنة ١٤٤١هـ المصادف ٢٠٢٠م، كما طبع كثيرٌ من بحوث هذا الكتاب باللغة العربية، والأردية، والإنجليزية.

MUASSASA
ILMIYAH BANGLADESH

(١٦) سيدي الشيخ كما رأيته (مخطوط)

جزءٌ أَلَّفه شيخُنا في سيرة شيخه الأستاذ الأفيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى.

(١٧) الدعامة في الكلام على كثير من أحاديث وآثار العمامة (مخطوط)

(١٨) شيخنا النعماني رحمه الله تعالى : صفحات مضيئة من حياته العلمية، وشيء من شمائله الوضيئة (مخطوط)

وهو من كتبه التي تحت الإعداد بعدُ.

(١٩) فتح الإله بسيرة الشيخ محمد الله (مخطوط)

كتاب أَلَّفه شيخنا عن سيرة وخدمات الشيخ المرشد المصلح محمد الله، المعروف بـ «حافظجي حضور» (المتوفى سنة ١٤٠٧هـ) رحمه الله تعالى، من كبراء مشايخ هذه البلاد وعظماء مصلحيها.

(٢٠) مسألة شرط فقه الرواة لقبول الحديث عند الحنفية (مخطوط)

جزء صغير جدا، فيه تحقيق نادر.

(٢١) سطور في انطباعاتي عن «أثر الحديث الشريف».

(٢٢) كتاب «أسباب اختلاف الفقهاء: الأسباب الحقيقية والمصطنعة» في الميزان.

رد مختصر قوي على الشيخ إرشاد الحق الأثري، الذي رد على «أثر الحديث الشريف» ردا جائرا.

MUASSASA ILMIYAH BANGLADESH

وللشيخ مقدمات نفسية ماتعة، وكلمات نافعة ممتعة على كتب كثير من أهل العلم المعاصرين وغيرهم، طبع أكثرها في مجموع مقالاته، وبالتالي ذكر موجز لها:

(١) الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم

للإمام شمس الدين الذهبي (المتوفى ٧٤٨هـ) رحمه الله تعالى، للشيخ عليه مقدمة وجيزة نافعة، في طبعة الشيخ عبد الرحمن غضنفر رحمه الله تعالى.

وهذه المقدمة الوجيزة أول شيء طبع لشيخنا على الإطلاق، وقد طبع سنة ١٤١٢هـ، وشيخنا حينذاك طالبٌ في جامعة دار العلوم كراتشي، وكان الشيخ كتب هذه المقدمة وهو عند شيخه النعماني في مجلس الدعوة والتحقيق، في جامعة العلوم الإسلامية، بنوري تاؤن كراتشي.

(٢) ليس بحديث

كتاب محقق نفيس باللغة البنغالية في الروايات الموضوعة المشتهرة بين الناس، على غرار كتب الأحاديث الموضوعة للمحدثين، أَلَّفها الشيخ الأستاذ مطيع الرحمن والشيخ حُجَّةُ الله حفظهما الله تعالى، تحت إشراف الشيخ وتوجيه تامٍّ منه.

MUASSASA ILMIYAH BANGLADESH

والكتاب طبع في جزئين باسم (এসব হাদীস নয়) من قسم النشر والتوزيع بمركز الدعوة الإسلامية داكا بنغلاديش، ومع كل جزء مقدمة رشيقة، فيها أصول وآداب، وتنبيهات مهمة، وتعليقات نفيسة ماتعة، وتتمات ممتعة بقلم الشيخ حفظه الله تعالى.

(٣) منزلة التقليد في الشريعة الإسلامية

والكتاب هو «تقليد کی شرعی حیثیت» باللغة الأردية للعلامة الشيخ المفتي محمد تقي العثماني حفظه الله تعالى، وكتب الشيخ له مقدمة نفسية عن حقيقة التقليد والتمذهب في ترجمته البنغالية التي طبعت من مكتبة الأشرف داكا بنغلاديش، والكتاب طبع منها باسم (মাযহাব ও তাকলীদ কি ও কেন).

(٤) صلاة النبي ﷺ

أصله كتاب «نمازِ پیمبر» باللغة الأردية للدكتور الشيخ محمد إلياس فيصل من المدينة المنورة، قد طبعت ترجمته البنغالية للأستاذ الشيخ محمد زكريا عبد الله حفظه الله تعالى، باسم (নবীজীর নামায) من مكتبة الأشرف داكا بنغلاديش، ومعه مقدمة مهمة ماتعة للشيخ حفظه الله تعالى، فيها كلمات أصولية عن كيفية الصلاة وفق السنة.

(٥) من صحاح الأحاديث القصار للناشئة الصغار

والكتاب للشيخ الدكتور محيي الدين محمد عوامة، ابن المحدث الكبير، الشيخ محمد عوامة حفظهما الله تعالى، وقد طبعت ترجمته البنغالية من مكتبة الأشرف داكا بنغلاديش باسم (হাদীসের আলো)، مع مقدمة نافعة عن أهمية حفظ النصوص والآثار للشيخ حفظه الله تعالى.

(٦) تفسير توضيح القرآن (آسان ترجمہ قرآن)

الكتاب لشيخ الإسلام المفتي محمد تقي العثماني حفظه الله تعالى ورعاه، وللشيخ عليه مقدمة ماتعة عن حقوق القرآن وآدابه الهامة لتعلمه، في ترجمته البنغالية التي قام بها فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ أبو البشر محمد سيف الإسلام حفظه الله تعالى ورعاه، شيخ الحديث بجامعة العلوم الإسلامية داكا، ونشرت من مكتبة الأشرف داكا، بنغلاديش.

(٧) تقسيم الأخبار ودلالتها عند السادة الحنفية

الكتاب للدكتور الشيخ محيي الدين بن محمد عوامة حفظهما الله تعالى، وللشيخ عليه مقدمة وجيزة نبَّه فيها على عناوين لقواعد مهمة، من أهمية مراجعة الإحالات والرجوع إلى الأصول وأصول الأصول، وأهمية التدبر في مخارج الكلام وسياقه

MUASSASA ILMIYAH BANGLADESH

وسباقه، وأهمية معرفة مراتب المصنفين والمصنفات، وغير ذلك. وقد طبعت المقدمة في طبعته الصادرة من دار المنهاج في المملكة العربية السعودية سنة ١٤٣٥هـ الموافق ٢٠١٤م

(٨) كتاب الجهاد

الكتاب للإمام شيخ الإسلام عبد الله بن المبارك (المتوفى ١٨١هـ) رحمه الله تعالى، للشيخ عليه مقدمة في ترجمته البنغالية التي قام بها الأستاذ الشيخ زكريا عبد الله حفظه الله تعالى ورعاه، التي طبعت من مكتبة الأشرف داكا، بنغلاديش.

وفي هذه المقدمة بحث قيم عن حقيقة الجهاد، وتفنيد لبعض التحريفات التي يرتكبها بعض من يهوِّن أمر هذه الفريضة، مع إشارة خفية إلى خطأ من ينتهج مَهْيَعًا شاذا لإقامة هذه الفريضة العظيمة.

(٩) فضل الباري شرح صحيح البخاري

للمحدث الكبير، والمفسر الشهير، شيخ الإسلام شَبِّير أحمد العثماني رحمه الله تعالى، ضبطه عنه تلميذه البار الوفي، شيخ الحديث بديارنا هذه، العلامة الجليل القائد البطل الشيخ عزيز الحق رحمه الله تعالى، أثناءَ دراسته «صحيح البخاري» عليه في الجامعة الإسلامية بدابِل من الهند.

MUASSASA ILMIYAH BANGLADESH

وللشيخ عليه كلمة في مجلده الثالث، الذي طبع بتحقيق وتعليق الشيخ سعيد أحمد بن غياث الدين حفظه الله تعالى، من رشيدية لائبريري جوك بازار، داكا، بنغلاديش.

(١٠) التعقيب المُمجَّد على ما قيل عن «التقريب» ومراتبه في مقدمة «الدر المُنضَّد»

هو من تأليف الأستاذ الشيخ سعيد أحمد بن غياث الدين حفظه الله تعالى، من كبار أساتذة مركز الدعوة الإسلامية داكا، أَلَّفَه حسب توجيه شيخنا وإشراف منه، وللشيخ عليه كلمة، بيَّن فيها وجهَ الحاجة إلى تأليف هذا الكتاب وضرورةَ نشره، وجَلّى فيها عن مكانة الكتاب ومؤلفه العظيم.

وقد أشاد بالكتاب أكابرُ مشايخ دار العلوم ديوبند الهند، مثل المحدث الكبير الشيخ نعمة الله الأعظمي حفظه الله تعالى ورعاه، وفضيلة الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي القاسمي (المتوفى ١٤٤٢هـ) رحمه الله تعالى، كما أثنى عليه العلامة المحدث الفقيه شيخ الإسلام الشيخ محمد تقي العثماني حفظه الله تعالى ورعاه. وكتب كل واحد منهم كلمات عن الكتاب، مسجِّلين آراءهم القيمة عن ذلك.

والكتاب هو دراسة ناقدة لنظرية قام بها الشيخ وليد عاني رحمه الله تعالى في كتابه «منهج دراسة الأسانيد والحكم عليها».

والنظرية هي: أن مراجعة «تقريب التهذيب» للحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى كافية في نقد رجال الحديث، بل ينبغي لناقد الرجال أو الأحاديث أن لا يتجاوز هذا الكتاب، ويقتصر على مراجعته، اعتبارًا بالمراتب الاثنتي عشرة، التي ذكرها الحافظ في مقدمة «التقريب»، وبتفسيرِها الذي ابتكره الشيخ وليد عاني رحمه الله تعالى في الكتاب المذكور، وتبِعه في ذلك فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الله المعروفي حفظه الله تعالى في مقدمة «الدر المنضد في شرح الأدب المفرد».

وقد طبع الكتاب: «التعقيب المُمجَّد» من قسم النشر والتوزيع بمركز الدعوة الإسلامية داكا، بنغلاديش سنة ١٤٤٣هـ المصادف ٢٠٢١م.

(١١) كفاية المغتذي في شرح جامع الترمذي

الكتاب لفضيلة الأستاذ الشيخ عبد المتين حفظه الله تعالى ورعاه، وهو من عِلية المشايخ بجامعة العلوم الإسلامية داكا، بنغلاديش.

والشرح طبع منه حتى الآن كتاب الطهارة وكتاب الصلاة فقط، وذلك في أربع مجلدات كبار، قامت بطبعه المؤسسة العلمية بنغلاديش سنة ١٤٤٣هـ المصادف ٢٠٢٢م.

MUASSASA ILMIYAH BANGLADESH

وقد أثنى عليه شيخُنا ثناء بالغا، وكتب عنه كلمة ضافية، تعرَّض فيها لبيان محاسن ومزايا الشرح، التي يمتاز بها عن الشروح الأخرى لجامع الإمام الترمذي رحمه الله تعالى.

(١٢) كلمة عن كتاب «الإنجيل المنزل غير الكتاب المقدس» للشيخ منشي محمد محيي الدين حفظه الله تعالى، وقد طبع الكتاب باسم (ইঞ্জিল ও প্রচলিত ইঞ্জিল একটি পর্যালোচনা) من قسم النشر والتوزيع بمركز الدعوة الإسلامية داكا.

(١٣) كلمة عن «الفتح الرباني بشرح ما في أصول الإفتاء وآدابه من الدقائق والمعاني» للشيخ محمد هارون حفظه الله تعالى. والكتاب هي حاشية وافية على «أصول الإفتاء وآدابه» لشيخ الإسلام الشيخ محمد تقي العثماني حفظه الله تعالى ورعاه.

(١٤) كلمة عن «البدور المضية في تراجم الحنفية» للأستاذ الشيخ حفظ الرحمن الكملائي حفظه الله تعالى. المطبوع في ٢٣ مجلدا من مكتبة شيخ الإسلام داكا من بنغلاديش، ومن دار الصالح بالقاهرة من مصر.

MUASSASA
ILMIYAH BANGLADESH

(١٥) كلمة عن «جواهر الأدب» للأستاذ الكبير الشيخ تفضُّل حق الحبيغنجي رحمه الله تعالى، المطبوع بتحقيق وتعليق الشيخ تحميد المولى حفظه الله تعالى، من مكتبة الأزهر داكا بنغلاديش.

(١٦) كلمة عن «ثواب تلاوة القرآن الكريم وإن لم يدرك معانيه» للشيخ تحميد المولى حفظه الله تعالى، المطبوع من منشورات رسالة الإسلام بنغلاديش.

(١٧) كلمة عن «عرض بسيط لحقيقة المذهب والتقليد» للشيخ إمداد الحق حفظه الله تعالى، المطبوع من دار المصنفين كُمِلّا، بنغلاديش.

(١٨) كلمة الشكر بين يدي كتاب هو من محاسن هذا العصر في هذه البلاد، وهو كتاب «الطريق إلى النحو» للأستاذ الأديب العبقري، كبير رجال التجديد في ميدان التعليم والتربية في شبه القارة الهندية، الشيخ أبو طاهر المصباح حفظه الله تعالى ورعاه.

MUASSASA
ILMIYAH BANGLADESH

(١٩) كلمة عن «القرآن الكريم في حياة الصحابة رضي الله عنهم : جوانب وأمثلة» للشيخ سعيد أحمد بن غياث الدين حفظه الله تعالى، طبع الكتاب من قسم النشر والتوزيع لمركز الدعوة الإسلامية داكا.

مقالاته

سوى ما ذكر من المؤلفات والتقديمات قد ألف الشيخ مقالات ماتعة في مواضيع شتى، ونشرت جلُّها في مجلة الكوثر الشهرية الصادرة من المركز، وما نشرت فيها من المقالات حتى الآن نحو مائتين، وقد نشرت كثير منها في كتابه «مجموع البحوث والمقالات» السالف الذكر، لكن أود أن أذكر هنا عناوين بعض مقالاته المختارة، ليتمكن القارئ الكريم من الوقوف على مدى تنوع دراساته، وعمق أنظاره، وسعة أفكاره:

١- عدد ركعات التراويح في ضوء الأحاديث الصحيحة

٢- كيفية الصلاة في الحديث والسنة

٣- السنن القبلية لصلاة الجمعة

٤- صلاة المرأة المسلمة على ضوء الآثار

٥- سند الفقه الحنفي

٦- موقف الإسلام من صنع التماثيل، والرد على بعض المعاصرين في تجويزه، والكشف عن تحريفاته

بحث علمي واسع وعميق، كشف فيه عن وجوه النكارة في روايةٍ للأزرقي، أدخلها المترجم المستشرق الإنجليزي في «سيرة ابن إسحاق»!

٧- التعريف بالفتوى والقضاء والحد والتعزير وأحكامها الأساسية

MUASSASA ILMIYAH BANGLADESH

٨- من هو ذبيح الله، سيدنا إسماعيل أم إسحاق عليهما السلام؟
٩- أصول وآداب لفهم القرآن الكريم
١٠- التعريف بأهل السنة والجماعة وأهم مزاياهم
١١- حقيقة بابا رتن الهندي ومدى صحة موقف الشيخ مناظر أحسن الغيلاني منه
١٢- واجبنا تجاه الأزمة الحالية لجماعة التبليغ
١٣- آداب البحث والدراسة وحقوقها
١٤- التقاليد الشائعة في شهر صفر والتطير بالأوقات
١٥- السيرة النبوية يجب أن يكون دراستها كاملة ومن المصادر الموثوق بها
١٦- هدي النبي ﷺ في الفأل والطيرة
١٧- مناقشة علمية لسلسلة الأحاديث الضعيفة للشيخ الألباني وترجمتها البنغالية.
١٨- حكمة وجوب الزكاة وأهدافها، ودروسها الرئيسية
١٩- مصارف مهجورة للإنفاق في سبيل الله تعالى
٢٠- شهر الله المحرم والسنة الهجرية الجديدة : دروس وتوجيهات
٢١- شروط الدعاء وآدابها الهامة

MUASSASA ILMIYAH BANGLADESH

٢٢- الاستعانة يجب أن تكون من الله تعالى، لا من أصحاب الأضرحة والقبور

٢٣- الدعوة والتبليغ حركة إيمانية عملية

٢٤- التساهل في تسوية صفوف الصلاة أحد أسباب التفرق والشقاق

٢٥- كلمة «لا إله إلا الله محمد رسول الله» تخريجها من الأحاديث والآثار

٢٦- ليلة النصف من شعبان في ضوء آثار السلف وأقوالهم

٢٧- الأيام والليالي الفاضلة، والحاجة إلى التيقظ التام في أحاديث الفضائل

٢٨- حقيقة العيد في الإسلام ودروسه

٢٩- لفظ «التقليد» و«المذهب» في عبارات السلف

٣٠- الحفل السنوي لجماعة التبليغ : مزاياه وفوائده

٣١- الاحتفال بعيد ميلاد النبي ﷺ المروج طريق غير مشروع لأداء حق مشروع

٣٢- النظرة الصحيحة تجاه المصائب والآفات، والمنهج العملي السديد عند حلولها

٣٣- التحقيق والتعليق الجديد لكتاب «المصنف» لابن أبي شيبة: آفاق جديدة للبحث والدراسة

٣٤- التنبيه على بعض الأخطاء الشائعة في ليلة النصف من شعبان

٣٥- حكم الدعاء على هيئة الاجتماع، وبعد الصلوات المكتوبة

٣٦- الأضحية في ضوء القرآن والسنة

٣٧- كلمات أصولية عن كيفية الصلاة وفق السنة

٣٨- أهلية الأئمة والخطباء وشروطهم وطريق انتخابهم

٣٩- مناقشة المنهج الدراسي للعلوم الإسلامية في المدارس والكليات العصرية

٤٠- مدى صحة الحديث الشائع: «اطلبوا العلم ولو بالصين»

٤١- الحج عبادة الوحدة والتقوى، لا مطية الخلاف والشقاق

٤٢- حفظ النصوص والآثار أمر لا بد منه لطلاب العلم الشرعي

٤٣- الصلاة على النبي ﷺ عبادة بذاتها، لا علاقة لها بالمحدثات الرائجة

٤٤- بماذا نرجع من رحلة الحج والعمرة؟

٤٥- ليس معنى التسامح والمداراة أن تضحي بالإيمان

٤٦- مناقشة عن «الخصائص الكبرى» للإمام السيوطي رحمه الله تعالى

٤٧- السنة بين الإهمال والاستخفاف، والدعاوي الكاذبة لحب الرسول صلى الله عليه وسلم

MUASSASA ILMIYAH BANGLADESH

٤٨- شيخ الحديث العلامة عزيز الحق رحمه الله تعالى، وصفاته البارزة

٤٩- التوحيد بين الإفراط والتفريط

٥٠- كلمات عن الروايات الموضوعة ومنهج التعامل بها

٥١- صورة الأماكن المقدسة يجب التقاطها بالقلب، لا بآلة التصوير

٥٢- الطائفة البريلوية، عقائدهم المحدثة وأعمالهم الضالة

٥٣- تسمية المبتدعين من هذه البلاد أنفسَهم بأهل السنة والجماعة ظلم وتغيير للحقائق

٥٤- بداية السنة البنغالية والمنكرات الشائعة في مهرجانها

٥٥- توحيد الأهلة والأعياد عبر العالم

٥٦- الإنجيل الذي تحدث عنه القرآن هو غير الكتاب المقدس.

٥٧- كلمات عن شهر الله المحرم ويوم عاشوراء

٥٨- القناعة مطلب شرعي في الشؤون الدنيوية، لا في العلوم الدينية وأمور الخير

٥٩- مقدمات الكتب وخواتيمها من أهم مواضع الاستفادة للطلاب

٦٠- حكم الصلاة جالسا على الكرسي

٦١- فيروس كورونا: مسائل أداء الجُمَع والجماعات

MUASSASA
ILMIYAH BANGLADESH

٦٢- فيروس كورونا: اتخاذ التدابير الوقائية مطلوب، لكن الإفراط فيه مرفوض

٦٣- فيروس كورونا: يجب التوكل على الله تعالى أولا، ثم اتخاذ التدابير اللازمة

٦٤- فيروس كورونا: لا يجوز العمل بالرُّخَص بعد زوال العذر

٦٥- ما هو أصل الطريق للتخلص من فيروس كورونا؟

٦٦- فرقة أهل القرآن المعاصرة، جريمتهم الإزدراء بالرسول ﷺ

٦٧- هل هناك فرق بين أصنام العبادة وتماثيل الذكرى في الإسلام؟

٦٨- الإمام أبو منصور الماتريدي والإمام أبو الحسن الأشعري، كلاهما من أئمة أهل السنة والجماعة

٦٩- القرآن الكريم يجب أن يُدرَس في ضوء السنة النبوية ﷺ وآثارِ الصحابة رضي الله عنهم

وأعتذر إلى القارئ الكريم، فإن جُلَّ العناوين التي ذكرتُها لمقالات شيخنا لا تفي بالمرام، ولا تفصح عما فيها من التنقيحات والفوائد الغاليات، وإنما تشير إلى موضوعاتها فقط، ولعل بعضها يزداد قيمة بالنسبة إلى بلاد دون بلاد، وإني أعترف بقصوري في ترجمة بعض العناوين من اللغة البنغالية إلى اللغة العربية. نفع الله تعالى الطلاب بشيخنا، وما آتاه الله تعالى من علم.

الدروس والمحاضرات

وللشيخ حفظه الله تعالى دروس ومحاضرات أسبوعيا وشهريا، سوى دروسه ومحاضراته في مركز الدعوة الإسلامية داكا، يتسم جلُّها بالعمق في التحقيق، وسعة المصادر، وندرة المعلومات، ولو جمعت لجاءت في مجلدات.

إجازاته من الفقهاء والمحدثين والمشايخ الصالحين

لقد أكرم الله تعالى هذه الأمة المحمدية بخصائص كثيرة، ومزايا وفيرة، من أهم هذه الخصائص خصيصة الإسناد في تبليغ الشريعة المطهرة وعلومها من السلف إلى الخلف، وقد قال الإمام عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى: «الإسناد من الدين، لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء»، انطلاقا من هذه الحقيقة الناصعة اعتنى به العلماء والمحدثون عبر القرون، واحتل الإسناد فيهم مكانة يتجلى بعضها من قول الإمام يحيى بن معين حين سئل في مرض وفاته: ماذا تشتهي؟ فأجاب: بيت خال وسند عال.(٣٤)

وللشيخ حفظه الله تعالى أسانيد عالية وإجازات غالية من كبار المحدثين والفقهاء والمشايخ الصالحين، وأود أن أشير هنا إلى بعض تلك الأسانيد والإجازات، والتوفيق من الله تعالى.

---

(٣٤) «الإسناد من الدين وصفحة مشرقة من تاريخ سماع الحديث عند المحدثين» للشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى.

(١) إجازته من العلامة المحدث الأفيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة الحلبي رحمه الله تعالى (المتوفى سنة ١٤١٧هـ)

هذا ما كتبه الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى مجيزا له على ظهر كتاب الإمام زاهد بن الحسن الكوثري «التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز»:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فيقول العبد الضعيف عبد الفتاح بن محمد بن بشير أبو غدة - عفي عنهم -: **قد أجزتُ أخي ومحبي، و من حل حبُّه في قلبي: العالم الفاضل الصالح، والمُجِدُّ المتقِن الفالح، المتفاني في العلم وتحصيله وتمحيصه: الشيخ محمد عبد المالك ابن الشيخ شمس الحق الكُمِلَّائي البنغلاديشي،** بما أجازني به شيوخي الصدور البدور، وفي طليعتهم الإمام الكوثري صاحب هذا الثبت النفيس رحمهم الله تعالى أجمعين، وبما صح عني ولي إجازة عامة شاملة، آملا أن يكون من صدور العلماء، وبدور المحدثين والفقهاء، راجيا منه أن يذكرني وشيوخي بصالح دعواته، أقول هذا بعد أن عرفته عن قرب ومصاحبةٍ لي زادت عن السنة، وأرجو أن تدوم ما شاء الله تعالى بقائي، وأوصيه ونفسي بتقوى الله في السر والعلن، والله ولي المتقين المحسنين.

وكتبه عبد الفتاح أبو غدة

في الرياض ١٤١٥/٨/١٤هـ

(٢) إجازته من المحدث الناقد البارع الشيخ عبد الرشيد النعماني رحمه الله تعالى (المتوفى سنة ١٤٢٠هـ)

هذا ما كتبه الشيخ عبد الرشيد النعماني رحمه الله تعالى مجيزا له:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فقد استجاز مني الأخ في الله، **العالم المحقق، البحاثة الفاضل، محمد عبد المالك بن الشيخ العالم الكبير شمس الحق الكملائي البنغلاديشي** - وفقني الله تعالى وإياه لما يحب ويرضاه - لحسن ظنه بي وألحَّ، فأجبته إسعافا لمأموله، مع أني لست أهلا له، فأقول:

قد أجزت الأخ المذكور برواية ما صحَّ لي روايته من منقول ومعقول، من حديث وفقه وتفسير وغيرها، بشرطه المعتبر عند أهل الأثر، وخصوصا برواية الكتب الحديثية التي ألفها الأئمة الأعلام نجوم الهداة المهتدين، الأئمة المتبوعون في الفروع وأصول الدين: «كتاب الآثار» للإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان رواية محمد عنه، و«جامع مسانيد الإمام الأعظم» للخوارزمي، و«موطأ الإمام مالك» رواية محمد ويحيى عنه، و«سنن الإمام الشافعي» رواية الطحاوي عن المزني عنه، و«مسند الإمام الشافعي» جمع أبي العباس الأصم، و«مسند الإمام أحمد»، وما صنفه الحفاظ الجهابذة المحدثون كـ «معاني الآثار» للإمام الطحاوي، و«الصحاح الستة»، و«المشكاة» للتبريزي، و«الحصن» للجزري، وسائر ما أجازني شيوخي الأعلام برواية الكتب المذكورة في الأثبات.

MUASSASA ILMIYAH BANGLADESH

وأشهر أسانيدي المتصلة بالقراءة والسماع مذكورة في خاتمة كتابي «ما تمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجه».

وقد أجازني شيخنا الإمام العلامة الفقيه الأصولي أعلم أهل عصره بالرجال مولانا محمود حسن خان الطونكي صاحب «معجم المصنفين» رحمه الله تعالى، وله إجازة عن العلامة المحدث المقرئ عبد الرحمن الباني بتي، عن الإمام الهمام شيخ الأئمة الأعلام عبد العزيز بن الإمام حجة الإسلام ولي الله العمري المحدث الدهلوي رحمهم الله تعالى.

وأيضا قد أجازني مدرس المعقول والمنقول العلامة محمد يس البريلوي رحمه الله تعالى، وحصلت له الإجازة عن ولي عصره الإمام العلامة الزاهد مولانا فضل الرحمن گنج مراد آبادي، عن الإمام عبد العزيز الدهلوي، ورحم الله تعالى الجميع.

وهذه الأسانيد متصلة بالإجازة فقط دون السماع والقراءة، وأوصي الأخ المذكور أن لا ينساني في صالح دعواته في خلواته وجلواته، ونسأل الله العظيم المولى الكريم العافيةَ في الدنيا والآخرة، وأن يميتنا مسلمين، ويحشرنا في الصالحين، والحمد لله أولا وآخرا.

الفقير إليه تعالى

محمد عبد الرشيد النعماني

غفرالله له

في ٢/١١/١٤١٠هـ

MUASSASA
ILMIYAH BANGLADESH

وله إجازة من عديد من المشايخ المسندين غيرهما، كتاباتهم محفوظة عند الشيخ، لم أستطع الوصول إليها.

كما أن له إجازة في السلوك والإحسان من العالم التقي الورع الشيخ عبد الحي الفهاربوري رحمه الله تعالى (المتوفى سنة ١٤٣٧هـ)، من كبار المشايخ والمربين في هذه الديار، ومن الشيخ الشاه ضمير الدين النانوفوري رحمه الله تعالى (المتوفى سنة ١٤٣٢هـ).

علما أن الشيخ ما زال يواصل شيخه شيخ الإسلام الشيخ محمد تقي العثماني حفظه الله تعالى ورعاه، بالمكاتبات الإصلاحية والتربوية، وشيخه يبذل عنايته بالإجابة عن رسائله بكل اهتمام، والشيخ دائم الشكر له، ولمشايخه وأساتذته جميعا، وهو كثير الذكر والترحم عليهم، جزاهم الله تعالى جميعا عنا وعنه خير الجزاء.

رحلاته

* رحلة علمية إلى كراتشي من دولة باكستان، لسماع كتب الصحاح والسنن ولدراسة علوم الحديث والفقه على مشايخ تلك البلاد، امتدت هذه الرحلة إلى سبع سنوات من شوال سنة ١٤٠٧هـ إلى محرم الحرام سنة ١٤١٤هـ

* رحلة إلى الرياض من المملكة العربية السعودية، للتشرف بصحبة الشيخ المحدث الأفيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله

MUASSASA ILMIYAH BANGLADESH

تعالى، امتدت إلى سنتين وخمسة أشهر، اعتبارا من صفر ١٤١٤هـ إلى رجب ١٤١٦هـ

* رحلات متعددة للحج والعمرة في رمضان ١٤١٤هـ، وفي ذي الحجة ١٤١٤هـ، وفي رمضان ١٤١٥هـ، وفي ذي الحجة ١٤١٩هـ، وفي ما بين ١٤٢٨ إلى ١٤٣١هـ وفي هذه الأسفار لقي الشيخ كثيرا من علماء العرب وغيرهم من الواردين في الحرمين، وذاكرهم واستفاد منهم.

* رحلة علمية إلى الهند في رمضان عام ١٤١٩هـ، وزار فيها المراكز العلمية هناك، ولقي كبار الشخصيات الإسلامية بالهند، منهم الأستاذ الداعية المجاهد المؤرخ الرحالة السيد أبو الحسن علي الندوي رحمه الله تعالى، لقيه في بلدة راي بريلي، ومنهم الأستاذ الداعية إلى التأسي بالآداب الشرعية بحاله وقاله، العبد الصالح المصلح البركة، الشيخ أبرار الحق رحمه الله تعالى، أقام عنده في مدرسته في هردوئي بالهند نحو أسبوع.

* رحلة إلى كراتشي في شوال من سنة ١٤٢٣هـ المصادف ديسمبر من عام ٢٠٠٢ م، مع الشيخ المفتي دلاور حسين حفظه الله تعالى ورعاه، على دعوة من جامعة الرشيد كراتشي باكستان.

* رحلة دعوية وعلمية إلى باكستان في رجب سنة ١٤٢٨هـ، المصادف أغسطس ٢٠٠٧م، وزار فيها الشيخ مراكز الدعوة ومراكز العلم من مختلف المذاهب في بلاد باكستان، كما زار بعض المكتبات العامة هناك.

MUASSASA ILMIYAH BANGLADESH

* رحلة علمية إلى الهند سنة ١٣٣٤هـ المصادف سنة ٢٠١٣م، وفي هذه الرحلة تشرَّف الشيخ لأول مرة بزيارة العالم البحاثة المطلع، مؤرخ الهند الخبير، صاحب النوادر البوادر، وباقيات الباقيات، الشيخ نور الحسن راشد الكاندهلوي حفظه الله تعالى.

* رحلة علمية إلى الهند أيضا سنة ١٤٣٩هـ، وزار فيها عددا من المكتبات التراثية ومراكز العلم والثقافة الإسلامية بالهند.[٣٥]

* رحلة علمية إلى تركيا للمشاركة في المؤتمر الدولي عن «العلامة المحدث محمد عوامة، وجهوده الحديثية» المنعقدة في ١١-١٢ شعبان ١٤٣٩هـ المصادف ٢٧-٢٨ نيسان ٢٠١٨م، والذي ألقى فيه الشيخ محاضرته: «الأسباب الحقيقية والمصطنعة في الميزان»، وقدَّم فيها دراسة نقدية لكتاب «أسباب اختلاف الفقهاء: الأسباب الحقيقية والمصطنعة» للأستاذ إرشاد الحق الأثري، الذي ألفه في الرد على «أثر الحديث الشريف في اختلاف الأئمة الفقهاء» للشيخ محمد عوامة.[٣٦]

* رحلة إلى ديوبند وعليكره في شعبان ١٤٤٠هـ لأيام عديدة، لبعض الأمور العلمية، ولزيارة بعض الأطباء.

MUASSASA ILMIYAH BANGLADESH

---

(٣٥) السيرة الذاتية (ص: ٤).

(٣٦) «برنامج المؤتمر الدولي : العلامة المحدث محمد عوامة وجهوده الحديثية» (ص: ٥) المنعقد في ١١-١٢ شعبان ١٤٣٩هـ

* رحلة إلى كراتشي في شعبان ١٤٤٢هـ المصادف مارس ٢٠٢١م، لزيارة أساتذته ومشايخه، وللقيام في صحبة شيخه شيخ الإسلام محمد تقي العثماني حفظه الله تعالى ورعاه، فأقام عنده في دار العلوم نحوَ شهرين.

وبجانب هذه الرحلات المذكورة جاءت الدعوة أيضا في مختلف الأوقات من اليمن، وإفريقيا، ودهلي، وإسلام آباد، واسطنبول للحضور في مؤتمرات مختلفة، ولكن لم يستطع الشيخ الحضور فيها نظرا إلى أعذار ومشاكل متنوعة.

أبرز صفاته

١- الفقه الواسع الدقيق والسعي الحثيث للإتقان والتحقيق.

٢- الاعتدال والوسطية.

٣- التواضع والأدب الرفيع.

٤- التضرع والابتهال إلى الله تعالى.

وكل من هذه الصفات يستدعي الشرح والتفصيل، وضرب الأمثلة الواقعية من حياة الشيخ حفظه الله تعالى، وذلك موكول إلى الكتاب المفصل عن ترجمته وحياته إن شاء الله تعالى.

وقد جاءت شهادات وتصريحات لصفاته الفاضلة في رسائل أساتذته وشيوخه – كما ستأتي قريبا – ما تغني عن تعديد أمثالنا لصفاته وشرحها.

MUASSASA ILMIYAH BANGLADESH

تقدير أجلة العلماء له وثناؤهم عليه

(١) قال شيخه الأستاذ العلامة المحدث الأفيق الحجة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى في رسالة كتبها إلى الشيخ شمس الحق الكملائي رحمه الله تعالى – والد الشيخ حفظه الله تعالى – في ١٨ من رجب سنة ١٤١٦هـ المصادف ١٠/١٢/١٩٩٥م:

لقد أكرمني الله تعالى بصحبة نجلكم العزيز الشيخ محمد عبد المالك، فسعدتُ بصحبته، وأنستُ بروحه وخُلقه وأدبه وعلمه وتواضعه، وشدة انهماكه في تحصيل العلم ومتابعته، فكان خيرَ صاحب لي ومساعدٍ لحالي، وأظنه وجدني شبيهًا بذلك، أو قريبا من فضائله ومُحِبًّا لها، فتآخينا روحًا وقلبًا وعقلًا ولُبًّا، وصفاءَ قلب ونقاءَ سريرة، وإني لأعدُّ صحبتَه لي نعمةً عظيمةً ومنحةً ربانيَّةً ساقها الله تعالى إليَّ، فتوافقت الأذواقُ، وتلاقت الأرواحُ والأشباح.

وإنه طالب علم تفرَّد عن أمثاله بمزايا لم أجدها عند غيره ممن صحبني وأحبني، فهو من أهل التقوى والدين، والخلق الكريم المتين، والتواضع التام، والأدب العالي، والعلم المكنون، والعقل الرشيد النزيه، إلى العفاف والزهد وحُبِّ الصمت والأدب مع العلم والعلماء، وهذه مزايا رفيعة وأخلاق أتمنى أن يكون عندي مثلها، زانه الله بها.

MUASSASA ILMIYAH BANGLADESH

ويقول هو: «إنه استفاد مني»، وربما كان العكس هو الصحيح، فأنا استفدتُ منه، واعتدتُه زميلا لي، لا مساعدا، وقد أقام عندي سنتين، فخبرتُه ودريتُه، فما أقوله عنه هو من خبرة تامة ومعرفة كاشفة.

وأتوقَّعُ له مستقبلا باهرا بإذن الله وعونه، وأن يكون أحدَ العلماء الأفذاذ الذين يُرحل إليهم، وينتفع بهم أهل بلادهم وغير بلادهم، وإني أعتني بخدمته ومدارسته، وتقديم ما يمكن أن يكون عندي من علم، مما أخذته عن شيوخي الأجلَّة، ليكون أحسنَ من مني إن شاء الله تعالى نفعًا وعلمًا وشهرةً وحسنَ صيت في العلماء الصالحين. انتهى.[٣٧]

وكتب الشيخ في إجازته له، التي سبق نصها (ص: ٦٩): «قد أجزت أخي ومحبي، ومن حلَّ حبه في قلبي: العالم الفاضل الصالح، والمجد المتقن الفالح، المتفاني في العلم وتحصيله وتمحيصه ...». انتهى.

ولا ريب أن هذه هي صفات طالب العلم حقا.

ولما لم يُقَدَّر لأستاذنا المترجَم – مع الأسف الشديد – العودُ إلى صحبة الشيخ رحمه الله تعالى، كتب إليه الشيخ في الحادي عشر من صفر سنة ١٤١٧هـ المصادف ١٩٩٦/٦/٢٧م رسالةً جاء فيها:

---

(٣٧) وقد سبق جزء من هذه الرسالة تعليقًا في (ص: ٢٥)، فأغناني ذلك عن إعادته.

«وإذا عرفتم أحدا مؤتمنا من قبلكم يمر بنا في الرياض، ويحمل إليكم بعض الكتب التي ظهرت كـ «العلماء العزاب»، و«الحلال والحرام»، و«مكانة أبي حنيفة»، و«ظفر الأماني» -وهذا فرغ من الطبع، وحوِّل من بيروت، ولكن لم يصل في الشحن إلى الرياض- وغيرها، فدلوه على عنواني، حتى أصحبه ما ظهر من الكتب بفضل الله تعالى وتوفيقه، وحسن معاونتكم ومؤازرتكم، فأنا بانتظار رسول منكم إلي». انتهى.

وخاطبه الشيخ رحمه الله تعالى في رسالة كتبها في الرابع من شعبان من سنة ١٤١٧هـ بمثل هذه الكلمات العذبة:

«إلى الأخ العزيز الحِبِّ المُحِبِّ الصفي الوفي الأستاذ الشيخ محمد عبد المالك الكملائي، كان الله له وتولاه، ونفع به وأولاه. آمين... ولا تغفلوا عن محبكم الذي اتخذكم خدنا وعونا ومساعدا ومؤانسا، ودخل إلى قلبكم كما دخلتم قلبه، وعرفتموه، والله يرعاكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته». انتهى.[٣٨]

(٢) وقال شيخه العلامة المحدث الناقد، الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني رحمه الله تعالى في رسالة كتبها في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ١٤١١هـ مقرِّظا لكتابه الذي ألفه تحت إشرافه «نظرة عابرة حول تنكيل اليماني» :

---

(٣٨) **قال عبد المالك** : كل ما ذكره شيخنا أبو الفتوح، إنما هو من سموِّ خلقه الرفيع، وتقديره العجيب للذرة، وأرجو من القارئ الكريم التأمينَ على ذلك، فكل ذلك دعوات من سيدي الشيخ في حق خُويدمٍ له ضعيفٍ.

اتنا ذہین، ذی استعداد، محنتی اور قابل طالب علم اب تک میرے پاس نہیں آیا۔ اس لئے ان کو جتنے بھی اَعلی درجہ میں کامیاب قرار دیا جائے صحیح ہے۔

ما تعريبه: «ما جاءني إلى اليوم طالب أذكى، ولا أعظم موهبةً وكفاءةً، ولا أشد اجتهادا وحرصا على العلم منه، حيث لو جُعِل فائزا بأية درجة عالية، كان أحق بها». انتهى.

وقال الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني رحمه الله تعالى أيضا في رسالة كتبها إلى الشيخ المحدث الفقيه محمد تقي العثماني في السابع والعشرين من شوال سنة ١٤١١هـ وهو يتحدث عن شيخنا:

«ويُدرَك درجة مؤهلاته وكفاءاته بأنه ألف تحت إشرافي رسالتين، وهما:

(١) أبو حنيفة المفترى عليه.

(٢) نظرة عابرة في الطامات التي ساقها اليماني في التنكيل.[٣٩]

ولا حاجة إلى إبداء رأي مني عنهما، أرجو أنكم تسرون جدا بالنظر فيهما». انتهى.

---

(٣٩) ثم جعله الشيخ النعماني رحمه الله تعالى: «نظرة عابرة حول «التنكيل» لليماني»، ولما علم بذلك الشيخ عبد الفتاح رحمه الله تعالى، قال: اجعله: «نظرة عابرة حول تنكيل اليماني»، فهذا ألطف! ووافقه عليه الشيخ النعماني رحمه الله تعالى.

وسبق نص إجازته لتلميذه (شيخنا المترجَم)، وفيه وصفه بالأخ في الله، العالم المحقق البحاثة الفاضل.

(٣) وقال شيخه العلامة الفقيه، العالم العالمي، الأستاذ الشيخ محمد تقي العثماني حفظه الله تعالى في تقريظه لحاشيته على شرح النخبة:

«أما بعد: فإن أخي في الله العالم الشاب الزكي الفاضل الشيخ محمد عبد المالك حفظه الله تعالى ، أعرف من اشتغاله بالعلم وتفانيه في هذا السبيل، ما جعلني أغبطه في ذلك، فقد عهدته دائما مكبا على العلم، واقفا في دراسة الكتب ومطالعتها، وقد استفاد من كثير من مشايخ عصره، خاصة في علوم الحديث». انتهى.

(٤) قال العلامة الجليل الشيخ محمد عوامة حفظه الله تعالى ورعاه في لقاء له، عند ذكر بعض علماء البلاد:

«وفي بنغلاديش فضيلة الشيخ محمد عبد المالك، أحد من تخرَّج في هذا العلم، ورسخ فيه على يد شيخنا الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، والشيخ محمد عبد الرشيد النعماني، رحمهما الله تعالى، وله جهود في التعليم والتأليف مشكورة». انتهى.

ولما أرسل شيخنا بعض ملاحظاتٍ عن كتاب «أثر الحديث الشريف» له، كتب عليه:

«أخي الكريم، وصلتني رسالتكم الكريمة، واستفدتُ منها، وحمدت الله تعالى على توفيقه لكم، وسُرِرتُ جدا بثمار مشايخنا

رحمهم الله تعالى اليانعة فيكم، وخاصة شيخنا الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني، ثم شيخنا الشيخ عبد الفتاح أبو غدة تغمدهما الله تعالى برحماته ورضوانه.

والرسالة الخاصة بأثر الحديث الشريف أوافقكم على الكثير من ملاحظاتكم، وسأنفذها في طبعة لاحقة إن شاء الله تعالى». انتهى.

(٥) ومن أجلة العلماء المعاصرين الذين أثنوا على شيخنا وأشادوا بذكره، صاحب السماحة والفضيلة شيخ الإسلام الشيخ أحمد شفيع رحمه الله تعالى، مدير الجامعة الأهلية هاتهازاري شيتاغونغ من بنغلاديش سابقًا، وتلميذ ومُجَاز شيخ الإسلام حسين أحمد المدني رحمه الله تعالى، حيث قال: «إن الشيخ محمد عبد المالك حفظه الله تعالى قد تشرَّف بصحبة مديدة لعديد من أجلة العلماء وكبار المحدثين، وقد صدر له كتب في علوم الحديث، تلقاها العلماء بالقبول». انتهى[٤٠]

(٦) وقال عنه الداعية الكبير، المربي الجليل، العلامة الشيخ نور حسين القاسمي رحمه الله تعالى، مدير الجامعة المدنية باريدهارا، داكا، بنغلاديش سابقًا: «الشيخ محمد عبد المالك حفظه الله تعالى ورعاه مفخرة بلادنا بنغلاديش، وإنه لسعادة، وبركة كبيرة لنا».[٤١]

---

(٤٠) كلمته عن كتاب «ليس بحديث» (ص: ٩) الطبعة الأولى سنة ١٤٢٤هـ

(٤١) مجلة الكوثر الشهرية، العدد: أغسطس ٢٠١٩ (ص: ٣٥).

MUASSASA ILMIYAH BANGLADESH

(٧) وأثنى عليه ثناء بالغا الأستاذُ الفاضل العبقري الشيخ أبو البشر محمد سيف الإسلام، شيخ الحديث بجامعة العلوم الإسلامية محمدبور داكا، حيث ذكر مرة ما ذكره الإمام الذهبي في «سير أعلام النبلاء»:

عن الهيثم بن جميل، قال: سمعت شريكا يقول: «لم يزل لكل قوم حجة في أهل زمانهم، وإن فضيل بن عياض حجة لأهل زمانه». فقام فتىً من مجلس الهيثم، فلما توارى، قال الهيثم: إن عاش هذا الفتى، يكون حُجَّةً لأهل زمانه. قيل: من كان الفتى؟ قال: أحمد بن حنبل. انتهى كلام الإمام الذهبي.(٤٢)

ثم قال الأستاذ الشيخ أبو البشر: «والشيخ محمد عبد المالك حفظه الله تعالى هو حجة لأهل زماننا هذا، إن شاء الله تعالى». انتهى.

(٨) وقال عنه الأستاذ الفاضل الجليل الشيخ عبد المتين حفظه الله تعالى ورعاه، صاحب «كفاية المغتذي في شرح جامع الترمذي»: «إن الشيخ محمد عبد المالك حفظه الله تعالى نعمة عظمية لنا، ليس لأهل بلادنا فحسب، بل لأهل الأرض جميعا، وإنه لمفخرة هذه البلاد، بل مفخرة العالَم، اعترف بفضله العلماء من مختلف بقاع الأرض». انتهى.(٤٣)

---

(٤٢) سير أعلام النبلاء (٨/٤٢٥).

(٤٣) كلمات الشيخين الأخيرين من موقع: (https://islamtime24.com).

خاتمة

بارك الله تعالى في حياة الشيخ حفظه الله تعالى ورعاه، وأبقاه ذخرا ثمينا للإسلام والمسلمين، ومتعه بالصحة والعافية، ووقاه من الشرور والفتن واقيةَ الوليد، ووفقنا لأن نغترف من علمه وورعه، وفقهه وذوقه. آمين.



***

مصادر الترجمة

١- السيرة الذاتية للشيخ حفظه الله تعالى (المكتوب في ٨ صفر ١٤٣٧هـ)

٢- مركز الدعوة الإسلامية داكا، موجز تعريف بأنشطته وأهدافه (المطبوع سنة ١٤١٦ هـ = ١٩٩٦ م، وسنة ١٤٢٨ هـ = ٢٠٠٧ م).

٣- موجز تعريف : مركز الدعوة الإسلامية (المطبوع سنة ١٤٣٨ هـ = ٢٠١٧ م)

٤- المدخل إلى علوم الحديث الشريف (الطبعة الثانية ربيع الأول ١٤٢٨ هـ = إبريل ٢٠١٣ م)

٥- مجلة «الكوثر الشهرية» الصادرة من مركز الدعوة الإسلامية داكا.

٦- موقع www.alkawsar.com

٧- موقع www.islamtimes24.com

٨- إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتاح لمحمد بن عبد الله آل رشيد (مكتبة الإمام الشافعي، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ = ١٩٩٩م)

٩- معلومات خاصة حصلت للكاتب عن أستاذنا مباشرة.

١٠-رسائل مشايخ أستاذنا، مما وقفت عليها عند الشيخ تحميد المولى حفظه الله تعالى، وقد أخذها عن أستاذنا حفظه الله تعالى ورعاه.

MUASSASA ILMIYAH BANGLADESH

المحتويات

MUASSASA ILMIYAH BANGLADESH

***

MUASSASA
ILMIYAH BANGLADESH


MUASSASA
ILMIYAH BANGLADESH